اتجاه لحل كتائب البراء بن مالك وسط تباين داخل الحركة الإسلامية

وكيل الصحة يؤكد لـ«صوت الأمة» تراجع إصابات حمى الضنك ويحذر من الخريف

رئيس مجلس الإدارة
الواثــق البريــر

رئيس التحرير
طاهر المعتصم

صوت الأمة
نُكمــل المشهــد

الأربعاء 10 يونيو 2026م - 24 ذو الحجة 1447هـ
العدد (1639)
تصدر عن شركة الشكابة للطباعة والنشر المحدودة

أشرف عبد العزيز
هــذا البيـــان!!
10 الأخيرة

لبنى أحمد حسين
امتحانهم في نيالا انفصال؟ فليكن قبولهم بجامعة دنقلا هو الوحدة (١ ـ ٢)
10 الأخيرة

من الحمى إلى النزيف..
كيف تحصد «الضنك» أرواح السودانيين؟
3 تقارير

تدمير جسر في الجنينة يثير مخاوف إنسانية واسعة
5 قضايا

المريخ والهلال في ديربي تاريخي بعد سنوات الحرب بالخرطوم
9 رياضة

تحالف (صمود) يحذر من مؤشرات الانقسام وتصاعد الصراعات الأهلية

نيروبي ـ صوت الأمة

دعا التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة «صمود» الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى قبول مقترح الهدنة الإنسانية المطروح من الآلية الرباعية، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين دون قيود أو شروط، تمهيداً لإطلاق عملية سياسية شاملة تنهي الحرب وتؤسس لحكم مدني ديمقراطي.

وأكد التحالف، في البيان الختامي لاجتماع مكتبه التنفيذي الثاني الذي انعقد في العاصمة الكينية نيروبي خلال الفترة من 7 إلى 9 يونيو الجاري برئاسة رئيس التحالف عبد الله حمدوك، تمسكه بوحدة السودان أرضاً وشعباً، ومواصلة جهوده الرامية إلى وقف الحرب وتحقيق السلام والتحول المدني الديمقراطي.

ورحب الاجتماع بالوثيقتين اللتين تم التوافق عليهما بين القوى المدنية والسياسية خلال اجتماعات أديس أبابا يومي 3 و4 يونيو 2026، معلناً دعمه لهما والعمل على تطويرهما مستقبلاً بما يتوافق مع رؤية التحالف السياسية، كما رحب بإعلان المبادئ الموقع في نيروبي وميثاق القاهرة باعتبارهما منطلقين لبناء أوسع جبهة مدنية داعمة للسلام.

وطالب التحالف طرفي الحرب باتخاذ إجراءات تهيئة المناخ، تشمل إطلاق سراح المعتقلين لأسباب سياسية واجتماعية، والإفراج عن المختفين قسرياً، وتبادل الأسرى، وإبعاد التشكيلات العسكرية من المدن الرئيسية، وفتح المجال أمام النشاط المدني.

وأعرب «صمود» عن قلقه من تدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية في السودان ودول اللجوء، مطالباً بوقف الانتهاكات ضد المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة وآمنة.

كما حذر من تنامي مؤشرات الانقسام السياسي والاجتماعي وتصاعد الصراعات الأهلية، داعياً القيادات المجتمعية والدينية والإدارات الأهلية والمثقفين والإعلاميين إلى التصدي لخطابات الكراهية والعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي.

اتجاه لحل كتائب البراء بن مالك وسط تباين داخل الحركة الإسلامية

خاص ـ صوت الأمة

كشف مصدر مطلع عن وجود اتجاه رسمي للتوجيه بحل كتائب البراء بن مالك، التي تُعد إحدى المجموعات المرتبطة بالحركة الإسلامية، وذلك في أعقاب تصنيفها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية في مارس الماضي.

وقال المصدر، الذي فضّل حجب هويته، إن ملف مجموعة البراء أُسند إلى جهات أمنية مختصة لدراسته واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنه، دون الكشف عن تفاصيل إضافية حول طبيعة التدابير أو توقيتها.

وكانت السلطات قد ألغت مؤتمراً صحفياً كانت المجموعة تعتزم عقده للرد على قرار التصنيف الأمريكي، بحسب ما أعلنته المجموعة في وقت سابق.

وفي سياق متصل، أفاد مصدر مطلع بوجود قيادات داخل الحركة الإسلامية ترفض أي توجه لحل مجموعة البراء بن مالك، مشيراً إلى أن المجموعة تواصل أنشطتها بصورة اعتيادية.

وأضاف أن المقر الرئيسي للمجموعة في شارع النيل بمدينة أم درمان لا يزال يباشر أعماله ونشاطه المعتاد، دون صدور قرار رسمي بإغلاقه أو تعليق أنشطته.

ولم يتسنَّ الحصول على تعليق رسمي من الجهات المختصة أو ممثلي المجموعة حتى وقت نشر الخبر.

كلمة العدد ..

على خطى الانقسامات فوق جسد وطن جريح

لم تكن اجتماعات أديس أبابا مجرد محطة جديدة في رحلة البحث عن مخرج للحرب السودانية، بل كشفت أيضًا عن أزمة أعمق تضرب القوى السياسية التي يفترض أنها تشكل سندًا لأي مشروع للاستقرار أو الانتقال السياسي. فما جرى داخل الكتلة الديمقراطية، أكبر الحلفاء السياسيين للجيش، لا يمكن النظر إليه باعتباره خلافًا عابرًا حول المشاركة في اجتماع أو التوقيع على وثيقة، وإنما هو مؤشر جديد على حالة التفتت التي أصبحت السمة الغالبة للمشهد السوداني.

منذ اندلاع الحرب، ظلت الكتلة الديمقراطية تقدم نفسها باعتبارها مظلة سياسية موحدة للقوى المتحالفة مع الجيش، وبالرغم من التباينات الفكرية والتنظيمية بين مكوناتها، نجحت لفترة في إدارة خلافاتها تحت سقف التوافق، غير أن ما حدث في أديس أبابا أظهر أن الخلافات القديمة لم تختفِ، بل كانت مؤجلة تنتظر اللحظة المناسبة للخروج إلى العلن.

الأخطر من ذلك، أن الاتهامات المتبادلة داخل الكتلة، والحديث عن محاولات للإخضاع أو التفتيت، تعكس حجم أزمة الثقة بين الحلفاء أنفسهم. وهي أزمة لا تقتصر على هذا التحالف وحده، بل تكاد تشمل معظم التكوينات السياسية السودانية التي فشلت حتى الآن في بناء مؤسسات قادرة على إدارة الخلافات بصورة ديمقراطية ومستدامة.

السودان الذي يدخل عامه الرابع في أتون الحرب لا يحتمل المزيد من الانقسامات، فكل انشطار جديد داخل القوى السياسية يضيف تعقيدات جديدة إلى مشهد بالغ التعقيد أصلًا، ويضعف فرص الوصول إلى توافق وطني ينهي الحرب ويؤسس لسلام دائم. كما أن تعدد المنصات وتضارب المبادرات وتنازع مراكز القرار السياسية، لا يخدم سوى استمرار الأزمة وإطالة أمد المعاناة الإنسانية.

لقد أثبتت التجربة أن الحرب لا تنتج سوى المزيد من التفتيت، وأن القوى السياسية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتغليب المصلحة الوطنية على الحسابات الفئوية والتنظيمية الضيقة. فالسودانيون الذين دفعوا أثمانًا باهظة خلال السنوات الماضية ينتظرون من قادتهم مشروعًا يوحّد البلاد، لا صراعات جديدة تعيد إنتاج الأزمة بأشكال مختلفة.

وما لم تدرك النخب السياسية خطورة اللحظة، فإن طريق التشظي الذي بدأت ملامحه تتسع قد يقود الجميع إلى واقع أكثر تعقيدًا وخطورة مما هو قائم اليوم.

تباين المواقف داخل الكتلة الديمقراطية حول بيان شركاء السودان

الخرطوم ـ صوت الأمة

شهدت الكتلة الديمقراطية تبايناً واضحاً في المواقف، عقب صدور بيان صحفي من إعلامها بشأن تعليقها على بيان شركاء السودان الإقليميين والدوليين.

وأكد البيان الرسمي للكتلة ضرورة اقتصار دور المجتمع الدولي على تيسير الحوار السوداني دون إدارة العملية السياسية، منتقداً اجتماعات أديس أبابا باعتبارها أدت إلى مزيد من الاستقطاب.

وشدد البيان على أهمية الفصل بين المسارين السياسي والأمني، ورفض أي مقاربة تساوي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، معرباً عن الأسف لخلو بيان الشركاء من إدانة صريحة لانتهاكات قوات الدعم السريع.

وفي المقابل، قلّل قيادي بالكتلة الديمقراطية، فضّل حجب اسمه، من قيمة البيان الصادر عن إعلام الكتلة والممهور بتوقيع القيادي بحركة العدل والمساواة محمد زكريا، مشيراً إلى أن اللجنة الإعلامية تتبع للأمين داؤود، وأن البيان تقف وراءه . بحسب تعبيره . حركة العدل والمساواة الرافضة للسلام.

ولم يصدر تعليق رسمي من قيادة الكتلة الديمقراطية لتوضيح هذا التباين حتى لحظة نشر الخبر.

مناوي: نجلس مع الحركة الإسلامية فما المانع من لقاء «الحرية والتغيير»

متابعات ـ صوت الأمة

أعلن حاكم إقليم دارفور، القيادي بالكتلة الديمقراطية مني أركو مناوي، رفضه استثناء حزب المؤتمر الوطني المحلول من أي حوار بين القوى المدنية ترعاه الآلية الخماسية، داعياً إلى حوار شامل تشارك فيه مختلف القوى السياسية.

وقال مناوي، خلال مخاطبته قيادات سياسية وعسكرية وأهلية بإقليم النيل الأزرق، إن الحوار يجب أن يشمل الجميع، في حين استبعد مشاركة تحالف «تأسيس» المناصر لقوات الدعم السريع، واصفاً إياه بأنه لا يتبنى قضايا سياسية عادلة.

وأضاف أنه لا مانع من الجلوس مع أطراف مختلفة، قائلاً: «إذا كنت أجلس مع الحركة الإسلامية، فما الذي يمنعني من التوقيع مع القحاتة قوى الحرية و التغيير».

ودعا إلى توحيد الصف الوطني وتجاوز الخلافات السياسية في ظل استمرار الحرب، معتبراً أن الوقت الراهن لا يحتمل التنافس السياسي أو الخطاب الانتخابي.

وكيل الصحة يؤكد لـ (صوت الأمة) تراجع إصابات (الضنك) ويحذر من الخريف

الخرطوم ـ صوت الأمة

أعلنت وزارة الصحة الاتحادية انخفاض حالات الإصابة بحمى الضنك بنسبة 50% حتى نهاية الأسبوع الماضي، مع استمرار تسجيل حالات في خمس ولايات، محذرة في الوقت ذاته من احتمال ارتفاع الإصابات مع دخول فصل الخريف.

وقال وكيل وزارة الصحة الاتحادية المكلف ومدير الإدارة العامة للطوارئ ومكافحة الأوبئة، د. منتصر محمد عثمان، في تصريح لـ«صوت الأمة»، إن تراجع الإصابات جاء نتيجة حملات التوعية المجتمعية والتدريب على التشخيص والتعامل مع الحالات.

وأشار إلى أن فصل الصيف يشهد عادة انخفاضاً في كثافة البعوض الناقل للمرض، ما يفسر تراجع معدلات الإصابة خلال الفترة الماضية، وفق التقارير الوبائية.

وحذّر من احتمال ارتفاع الإصابات مجدداً مع دخول فصل الخريف نتيجة تكاثر البعوض، داعياً إلى تكثيف التدابير الوقائية والاستعداد المبكر لأي زيادة محتملة .

وأوضح أن ولايات الخرطوم والجزيرة ونهر النيل والشمالية والنيل الأبيض لا تزال تسجل إصابات جديدة، مع استمرار أعمال الرصد الوبائي ومكافحة النواقل.

جنوب دارفور.. ندرة وغلاء في أسعار مياه الشرب

نيالا – صوت الأمة

يعاني سكان مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، والمحليات المحيطة بها ومخيمات النزوح، من أزمة عطش حادة ونقص شديد في مياه الشرب، نتيجة تداعيات الحرب المستمرة والعمليات العسكرية السابقة التي أدت إلى خروج معظم مصادر المياه والآبار السطحية بوادي «برلي» عن الخدمة.

ويشتكي سكان مدينة نيالا من ارتفاع سعر برميل المياه إلى مستويات قياسية، بسبب ارتفاع درجات الحرارة وأسعار الوقود المستخدم في تشغيل المضخات.

كما فاقم الارتفاع القياسي في درجات الحرارة من زيادة الطلب على مياه الشرب، ما أدى إلى قفزات كبيرة في الأسعار تفوق القدرة المالية للمواطنين، حيث تراوح سعر البرميل في نيالا بين 8 آلاف و10 آلاف جنيه سوداني، فيما بلغ في محلية برام جنوب المدينة نحو 9 آلاف جنيه.

تقول محاسن لـ«صوت الأمة» إن سعر برميل المياه بلغ 10 آلاف جنيه، بعدما كان يتراوح خلال الأشهر الثلاثة الماضية بين 6 آلاف و7 آلاف جنيه.

فيما عزا بائع مياه في نيالا الارتفاع إلى قيام ملاك الآبار برفع سعر تعبئة «الفنطاس».

ويختلف سعر البرميل بحسب بُعد الحي أو المنطقة عن محطات الضخ ومصادر المياه. ففي أحياء «تكساس» القريبة من مصادر المياه، يتراوح السعر بين 8 آلاف و9 آلاف جنيه.

وقال محمد إبراهيم لـ«صوت الأمة» إن المدينة تعاني من أزمة حادة في ارتفاع أسعار المياه، مضيفًا: «بلغ سعر برميل مياه الشرب في معسكر عطاش 12 ألف جنيه»، مشيرًا إلى أن سكان المخيم يحصلون على المياه عبر عربات «الكارو».

وأوضح أن المياه تمثل معضلة حقيقية لسكان المعسكر، الذين ينفقون معظم دخولهم لتوفير مياه الشرب، ما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر.

ودعا المسؤولين في حكومة تحالف «تأسيس» إلى الاهتمام بإنسان المخيمات وتوفير متطلبات الحياة الكريمة، كما دعا المنظمات الإنسانية الدولية إلى التدخل العاجل.

قالت الأمم المتحدة الثلاثاء إن أكثر من مليون شخص في جنوب دارفور يواجهون نقصًا حادًا في المياه وخدمات الصرف الصحي، ما يرفع خطر الإصابة بالكوليرا والأمراض المنقولة بالمياه.

وأضاف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن المستجيبين المحليين يواصلون جهود التصدي لتفشي الكوليرا في عدة ولايات، في وقت تتزايد فيه المخاوف من اتساع نطاق الأمراض المرتبطة بالمياه مع موسم الأمطار.

بيان دولي مشترك يدعم عملية سياسية مدنية شاملة لإنهاء الحرب في السودان

ترجمة: نادرة المهدي

أكدت المملكة المتحدة وشركاؤها الدوليون والإقليميون التزامهم بدعم مسار مدني يقوده السودانيون لإنهاء الحرب في السودان، مشددين على أن الحل السياسي الشامل هو الطريق الوحيد لتحقيق السلام المستدام.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن أي عملية سياسية يجب أن تكون شاملة وشفافة وتعكس تطلعات السودانيين.

وجاء البيان بمشاركة دول أوروبية وأمريكية، إلى جانب الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والإيغاد وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وأعرب الموقعون عن قلقهم من تفاقم الأزمة الإنسانية واتساع نطاق النزوح، مؤكدين أولوية حماية المدنيين.

وشدد البيان على أنه لا يوجد حل عسكري للأزمة، وأن وقف إطلاق النار ضرورة لبدء عملية سياسية مدنية شاملة.

ورحب البيان بمخرجات مؤتمر برلين ودعم جهود الآلية الخماسية، مؤكدًا ضرورة أن يشمل الحوار المدني السوداني جميع القوى السياسية والمجتمعية.

أزمة مياه حادة تضرب مدينة الأبيض وارتفاع كبير في الأسعار

الأبيض – متابعات

تشهد مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان أزمة مياه حادة نتيجة انقطاع الإمداد المائي عن جميع أحياء المدينة، مع توقف مصادر المياه الرئيسية منذ اندلاع حرب 15 أبريل 2023.

وبحسب إفادات محلية، فقد خرجت المصادر الشمالية للمياه عن الخدمة، فيما توقفت المصادر الجنوبية بسبب انقطاع التيار الكهربائي، ما فاقم الأزمة.

وأدى ذلك إلى ارتفاع كبير في أسعار المياه، حيث تراوح سعر البرميل بين 12 ألفًا و19 ألف جنيه، بينما وصل سعر جركانة مياه الشرب إلى نحو 2000 جنيه مع صعوبة الحصول عليها.

ويعاني السكان من ضغوط معيشية متزايدة في ظل شح المياه وغياب الحلول العاجلة، وسط مخاوف من تفاقم الأزمة الإنسانية في المدينة.

مصادر لـ (صوت الأمة) الفريق شرطة حقوقي عثمان عطا بخير ومتواجد خارج البلاد

خاص – صوت الأمة

نفت مصادر عسكرية وأسرية، الثلاثاء، صحة الأنباء المتداولة بشأن مقتل الفريق شرطة حقوقي د. عثمان عطا بخير، قائد قوات الدفاع المدني، في هجوم بطائرة مسيّرة استهدف مدينة أم درمان.

وقالت مصادر مطلعة لـ«صوت الأمة» إن الفريق عثمان عطا بخير يوجد حاليًا خارج السودان في زيارة خاصة، مؤكدة أنه يتمتع بصحة جيدة ولم يتعرض لأي استهداف.

وأفادت مصادر عسكرية بأن القائد يقضي إجازة رسمية خارج البلاد، مشددة على أن ما تم تداوله بشأن مقتله أو إصابته لا يستند إلى أي معلومات صحيحة.

كما أكدت مصادر من أسرته أنه موجود برفقة أسرته في العاصمة المصرية القاهرة، نافية صحة الأنباء المتداولة.

وكانت مواقع إلكترونية قد تداولت تقارير عن مقتل الفريق وعدد من القادة العسكريين، وهي معلومات نفتها المصادر الرسمية والأسرية.

محامو الطوارئ: مقتل ٤ مدنيين في هجوم بطائرة مسيّرة بشمال كردفان

متابعات – صوت الأمة

أعلنت مجموعة «محامو الطوارئ» مقتل أربعة مدنيين وإصابة شخص آخر جراء هجوم بطائرة مسيّرة استهدف منطقة عديد راحة بمحلية سودري في ولاية شمال كردفان.

وقالت المجموعة إن الطائرة المسيّرة استهدفت المنطقة صباح أمس، في هجوم جاء بعد ساعات من هجوم آخر استهدف مركبتين مدنيتين في المنطقة ذاتها.

وأضافت أن الضحايا هم: بكري بلة حسين، عبدالمحمود عيسى، موسى علي جرجير، وبلة بلل عجيل.

وأدانت المجموعة الهجوم، معتبرة أن تكراره يعكس استخفافًا بحياة المدنيين، ودعت إلى تحقيق مستقل ومحاسبة المسؤولين عنه.

ولم يصدر تعليق من الجيش السوداني بشأن الاتهامات.

أول شكوى جنائية ضد (الدعم السريع) خارج السودان

ضحايا يطالبون كينيا بالتحقيق في جرائم حرب وتعذيب

ترجمة - نادرة المهدي

طالب عدد من ضحايا الانتهاكات المرتبطة بالحرب في السودان السلطات القضائية في كينيا بفتح تحقيق رسمي في مزاعم تعذيب وعنف جنسي وانتهاكات جسيمة نُسبت إلى عناصر من قوات الدعم السريع خلال سيطرتها على أجزاء واسعة من الخرطوم.

وتُعد هذه الشكوى، التي دعمتها منظمة «العمل القانوني العالمي»، أول محاولة لملاحقة عناصر من قوات الدعم السريع قضائيًا خارج السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023.

وتستند الشكوى بحسب صحيفة صحيفة - (ديلي ميل) البريطانية

إلى إفادات 12 ضحية قالوا إنهم تعرضوا لانتهاكات خطيرة داخل مراكز احتجاز في الخرطوم ومحيطها خلال الفترة بين أبريل 2023 ومارس 2025، شملت التعذيب والحرمان من الغذاء والمياه والرعاية الصحية.

كما تضمنت الاتهامات ممارسات من بينها الضرب والحرق والصعق الكهربائي والاعتداءات الجنسية، بما في ذلك الاغتصاب.

وطالب الضحايا النيابة العامة الكينية بفتح تحقيق ضد عشرة أشخاص يُشتبه بانتمائهم إلى قوات الدعم السريع، مشيرين إلى وجود صلات لبعضهم بكينيا.

وقالت مؤسسة منظمة «العمل القانوني العالمي» إن القانون الكيني يتيح محاكمة الجرائم الدولية الخطيرة، معتبرة أن القضية اختبار مهم للعدالة الكينية.

ويأتي ذلك في ظل اتهامات دولية متزايدة لقوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات واسعة خلال الحرب المستمرة في السودان.

رصد منظومة دفاع جوي تركية من طراز "حصار-أ" في الخرطوم

ترجمة: نادرة المهدي

وسط تصاعد الحرب، رُصدت منظومة دفاع جوي يُعتقد أنها من طراز "حصار-أ" (HİSAR-A) التركية الصنع داخل منطقة القتال في العاصمة السودانية الخرطوم بحسب «أسشيوتيد برس»، في وقت تتواصل فيه المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، مع تصاعد ملحوظ في استخدام الطائرات المسيّرة.

وبحسب تقرير لموقع Defence Blog المتخصص في الشؤون العسكرية، فإن الصور المتداولة أظهرت حطام صواريخ يُنسب إلى منظومة "حصار-أ"، دون ظهور كامل لمنصة الإطلاق أو مكوناتها التشغيلية، ما يرجح أنها تعرضت للاستخدام القتالي أو للاستهداف داخل مناطق الاشتباك.

ويُعد نظام "حصار-أ" أول نظام صواريخ أرض-جو منخفض الارتفاع مطوّر محليًا في تركيا، من إنتاج شركتي "أسيلسان" و"روكيتسان"، وقد طورت الشركتان عائلة "حصار"، حيث دخل "حصار-أ+" الخدمة عام 2021.

وصُمم النظام لحماية القواعد العسكرية والموانئ والمطارات والقوات البرية من الطائرات والمروحيات وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة منخفضة الارتفاع، ويعتمد على منصة إطلاق متنقلة ورادار وأجهزة استشعار كهروضوئية

ونظام للتحكم في النيران.

ويمتاز النظام بآلية الإطلاق العمودي التي تتيح توجيه الصاروخ بعد إطلاقه مباشرة، ما يوفر تغطية 360 درجة دون الحاجة لتوجيه المنصة نحو الهدف.

ويشير محللون إلى توسع تركيا في صادراتها الدفاعية خلال السنوات الأخيرة، بما في ذلك أنظمة الطائرات المسيّرة "بيرقدار TB2"، التي استخدمت في عدة نزاعات.

ويأتي ظهور حطام يُعتقد أنه من هذه المنظومة في السودان في ظل اتهامات متزايدة باستخدام الطائرات المسيّرة في النزاع، حيث يعتمد طرفا القتال بشكل متزايد على هذه التكنولوجيا.

وتشير تقارير ميدانية إلى استخدام واسع للطائرات المسيّرة في مهام الاستطلاع والاستهداف، في وقت يواجه فيه الجيش تحديات في تطوير أنظمة مضادة فعالة.

ويؤكد خبراء أن إدخال أنظمة دفاع جوي منخفضة الارتفاع مثل "حصار-أ" قد يساهم في مواجهة تهديد الطائرات المسيّرة.

وفي السياق الإنساني، يظل النزاع في السودان من أكثر الأزمات تعقيدًا، حيث تصف الأمم المتحدة الوضع بأنه من أسوأ الأزمات الإنسانية عالميًا، مع نزوح أكثر من عشرة ملايين شخص منذ اندلاع الحرب.

من الحمى إلى النزيف...

كيف تحصد «الضنك» أرواح السودانيين؟

في كثير من المنازل السودانية، باتت الحمى المفاجئة والصداع الحاد وآلام المفاصل، علامات تثير الهلع لدى الأسر مع تزايد حالات الإصابة بحمى الضنك في عدد من الولايات، بعد أن تحوّلت خلال السنوات الأخيرة من مرض موسمي محدود الانتشار، إلى تهديد صحي يهدد آلاف السكان.

صوت الأمة- **سارة عطية**

سارة... ضحية جديدة للضنك

فبينما كانت أسرة سارة تترقب تحسن حالتها الصحية يومًا بعد آخر، تحولت الأعراض التي بدت في البداية اعتيادية (ارتفاع درجة الحرارة وآلام المفاصل والعظام)، إلى حالة حرجة وسرعان ما تطوّرت إلى مضاعفات خطيرة انتهت بوفاتها بعد أيام من الصراع مع المرض.

وتقول منى في إفادة لـ«صوت الأمة»: «في البداية كانت زوجة شقيقي (سارة) تعاني من حمى شديدة وآلام في الجسم، ثم ظهر طفح جلدي أحمر، ولم تعد قادرة على تناول الطعام أو الشراب، وكانت تتقيأ باستمرار». وتضيف: «في اليوم الخامس انخفضت درجة الحرارة فاعتقدنا أنها بدأت تتعافى، لكننا فوجئنا بحدوث نزيف من اللثة والأنف، ليتم نقلها إلى قسم الطوارئ ثم إلى العناية المكثفة».

وتوضح أن حالة زوجة شقيقها تدهورت لاحقًا نتيجة نزيف داخلي حاد وصعوبات في التنفس بسبب تجمع السوائل في الرئتين، قبل أن تفارق الحياة بعد أيام من المعاناة.

أرقام مقلقة

وتأتي هذه المأساة في وقت تشهد فيه الولاية الشمالية، تزايدًا ملحوظًا في حالات الإصابة بحمى الضنك. وتقول عضو اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان، دكتورة أديبة إبراهيم السيد، لـ«صوت الأمة»، إن محلية مروي سجلت نحو (159) حالة إصابة، فيما بلغ عدد الإصابات في الدبة -خاصة داخل مخيمات النازحين- نحو (250) حالة، إلى جانب أربع حالات وفاة مرتبطة بالمرض.

وأضافت أن هذه الأرقام تعكس تدهور الوضع الصحي في عدد من المناطق، خاصة مع ضعف الخدمات الصحية وتراجع برامج مكافحة النواقل والإصحاح البيئي، محذرة من انتقال المرض إلى ولايات أخرى إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة للحد من انتشاره.

ولا تقتصر معاناة المرض على الحالات التي تنتهي بالوفاة، إذ يروي عبد الله الشيخ (52 عامًا) من منطقة سوركتي بالولاية الشمالية، تفاصيل تجربته القاسية مع الإصابة بحمى الضنك، واصفًا الأيام العشرة التي قضاها تحت وطأة المرض بأنها من أصعب الفترات في حياته.

وقال في حديثه لـ«صوت الأمة»، إن الأعراض بدأت بارتفاع حاد في درجة الحرارة، مصحوب بصداع شديد وآلام في المفاصل والعضلات وإرهاق عام، أفقده القدرة على ممارسة حياته بصورة طبيعية.

وأضاف أن حالته الصحية تدهورت خلال الأيام الأولى بسبب تأخر التشخيص وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية المناسبة، مشيرًا إلى أنه ظل طريح الفراش لأكثر من عشرة أيام، بينما اقتصر العلاج الذي تلقاه على خافضات الحرارة والمحاليل الوريدية، لتعويض السوائل ومواجهة الجفاف.

وأشار الشيخ إلى أن تجربته كشفت له حجم المعاناة التي يواجهها المرضى في المناطق الطرفية، داعيًا إلى تكثيف حملات مكافحة البعوض، وتعزيز التوعية بأهمية الوقاية والتدخل المبكر عند ظهور الأعراض.

أكثر من (١٠٠٠) حالة ملاريا و(١٢٥) ضنك بالنيل الأبيض

وتعليقًا على ذلك، أكدت دكتورة أديبة، أن الوضع الصحي لا يقتصر على حمى الضنك وحدها، بل يشهد كذلك ارتفاعًا كبيرًا في معدلات الإصابة بالملاريا وعدد من الأمراض الوبائية الأخرى، في ظل ضعف الخدمات الصحية والنقص الحاد في الأدوية والمستهلكات الطبية، خاصة الأدوية المنقذة للحياة.

وأضافت أن انتشار الأمراض الوبائية يرتبط بصورة مباشرة بغياب النظافة العامة وتردي صحة البيئة، مشيرة إلى أن ولاية النيل الأبيض تشهد بدورها تزايدًا في الإصابات، خاصة في منطقة الملاحة والقرى المجاورة لها.

وأوضحت أن عدد الإصابات بالملاريا في الولاية تجاوز ألف حالة، بينما بلغت حالات الإصابة بحمى الضنك نحو (125) حالة، محذرة من أن استمرار هذه الأوضاع قد يؤدي إلى اتساع نطاق انتشار الأمراض الوبائية خلال الفترة المقبلة.

الخريف يعيد المخاوف

وفي المقابل، تؤكد وزارة الصحة الاتحادية، أن جهود المكافحة أسهمت في خفض معدلات الإصابة خلال الأشهر الماضية.

وقال وكيل وزارة الصحة الاتحادية المكلف ومدير الإدارة العامة للطوارئ ومكافحة الأوبئة، دكتور منتصر محمد عثمان، لـ«صوت الأمة»، إن حالات الإصابة بحمى الضنك انخفضت بنسبة بلغت (50%) حتى نهاية الأسبوع الماضي، نتيجة للجهود المشتركة التي نفذتها الوزارة بالتعاون مع وزارات الصحة بالولايات.

وأوضح أن هذه الجهود شملت حملات واسعة للتوعية بمخاطر المرض وطرق الوقاية منه، إلى جانب تدريب الكوادر الطبية والصحية على تشخيص الحالات والتعامل معها وعلاجها بصورة سليمة.

وأضاف أن فصل الصيف يشهد عادة انخفاضًا في كثافة البعوض الناقل للمرض، الأمر الذي يسهم في تراجع معدلات الإصابة، مشيرًا إلى أن التقارير الواردة من إدارات مكافحة النواقل أظهرت انخفاضًا واضحًا في أعداد الحالات خلال الفترة الأخيرة.

وعلى الرغم من ذلك، حذر الوكيل من أن موسم الخريف قد يشهد زيادة كبيرة في توالد البعوض الناقل لحمى الضنك، ما قد يؤدي إلى ارتفاع معدلات الإصابة مجددًا إذا لم تُكثف التدابير الوقائية وحملات المكافحة بصورة مبكرة.

وأشار إلى أن الولايات التي لا تزال تسجل إصابات بحمى الضنك تشمل: الخرطوم والجزيرة ونهر النيل والولاية الشمالية وولاية النيل الأبيض، مؤكدًا استمرار عمليات الرصد الوبائي واتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار المرض.

وبينما تتحدث السلطات الصحية، عن تراجع نسبي في معدلات الإصابة، بفضل حملات المكافحة والتوعية، تحذر الوزارة -نفسها- من أن اقتراب موسم الخريف قد يعيد حمى الضنك إلى الواجهة بقوة إذا لم تُعزز جهود مكافحة النواقل وتحسين خدمات الإصحاح البيئي والرعاية الصحية.

كتـابـات

في الرد على النيل إبراهيم وآخرين
الاختراقات والعزلة السياسية: توضيحات ضرورية

عاطف عبد الله

في إطار السجال السياسي، أعلم أن إقناع أي طرف بتغيير قناعاته أمر ليس باليسير، لذلك أحرص دائمًا على البحث عن الأرضية المشتركة، خاصة عندما يوحدنا الهم العام. ولم أعتد التعقيب على كلّ من يعلق أو يكتب حول رؤيتي السياسية، فهي في نهاية المطاف رؤية تحتمل الصواب والخطأ كسائر الرؤى والأفكار.

غير أن بعض الكتابات تفرض عليك مواصلة الحوار والرد عليها لأسباب مختلفة.

وفي مقال الأستاذ النيل إبراهيم الموسوم: «الإختراق الأمني والمد الثوري: في الرد على عاطف عبد الله»، والذي جاء تعقيبًا على مقالي «مَنْ يعزلُ مَنْ؟ الحزب الشيوعي وأزمة الهروب من الواقع»، وجدت أكثر من دافع للرد. أول هذه الدوافع رصانة المحتوى وجدية الطرح، وثانيها، وهو الأهم، أن كثيرًا من الزملاء وجدوا في المقال ما يعبّر عن وجهة نظرهم، ومن بينهم القامة الحزبية الدكتور صدقي كبلو، عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي، الذي أعاد نشره على صفحته الرسمية في «فيسبوك».

ولئن كنت قد عقبت سابقًا على المقال بملاحظات موجزة في صفحة الدكتور صدقي، وفي صفحتي الشخصية، فإنني أجد من المفيد هنا أن أتوسّع في الرد، أملًا في إدارة حوار هادف وبنّاء، يعود بالفائدة على القارئ والمتابع والحزب في آن واحد.

في البدء، أشكر الأستاذ النيل إبراهيم على هذا الرد المطوّل، وأعتقد أن بيننا مساحة اتفاق أكبر مما قد يبدو للوهلة الأولى. فمعظم الوقائع التي أوردتها بشأن دور الحزب الشيوعي في بناء لجان المقاومة، والمساهمة في تكوين تجمع المهنيين، وتصعيد العمل الجماهيري ضد نظام الإنقاذ، ليست موضع خلاف عندي، بل هي جزء من التاريخ النضالي الذي أفخر بالانتماء إليه مثلك تمامًا.

لكن يبدو أن هناك سوء فهم لجوهر ما طرحته.

فعندما تحدثت عن وجود اختراقات أمنية أو عن مجموعة متنفذة داخل الحزب، لم أقصد أن كلّ قيادة الحزب أو كل أعضائه أو كل قراراته كانت نتاج عمل أمني. مثل هذا الاستنتاج لا يستقيم لا سياسيًا ولا منطقيًا، فالأحزاب الكبيرة ذات التاريخ الطويل لا تُدار بهذه الميكانيكية المبسطة التي تجعل كلّ ما يصدر عنها صحيحًا أو خاطئًا بسبب وجود أفراد بعينهم.

الحزب الشيوعي السوداني يمتلك إرثًا نضاليًا هائلًا تراكم عبر عشرات السنين، وأسهم في صنعه آلاف الشيوعيين الحقيقيين الذين قدموا التضحيات الجسام في السجون، والمعتقلات، ومواقع العمل، والجماهير. لذلك، فإن النجاحات التي أشرت إليها هي -في تقديري- حصيلة هذا الإرث الجماعي، وليست ملكًا لمجموعة بعينها أيًا كان موقعها داخل القيادة.

لكن هذا لا ينفي -في الوقت نفسه- أن تكون هناك مجموعة محدودة العدد استطاعت، عبر الزمن والتكتل، أن تفرض نفوذها على بعض مفاصل القرار، وأن تلعب دورًا سلبيًا في إبعاد أو تهميش عدد كبير من الكوادر الفاعلة والمفكرين وأصحاب الرأي المستقل داخل الحزب. وهذه هي القضية التي أطرحها.

خُذ مثلًا مسيرة يناير 2018م التي أشرت إليها. بحسب ما هو معروف داخل الحزب، فإن المبادرة الأساسية جاءت من قيادة مديرية الخرطوم، وواجهت في بداياتها تحفظات، بل ورفضًا، من بعض المستويات المركزية. لكن عندما تحوّلت إلى واقع سياسي وجماهيري، انخرطت فيها القيادات العليا وأسهمت في إنجاحها. وهذا يؤكد أن الحيوية والمبادرة كثيرًا ما جاءت من القواعد والكوادر الميدانية، وليس بالضرورة من المركز وحده.

ولذلك فإن نجاح الحزب في المساهمة في بناء لجان المقاومة أو تجمع المهنيين، لا يلغي ضرورة مساءلة الخط السياسي الذي اتبعته القيادة لاحقًا، ولا يجيب عن السؤال الذي طرحته: لماذا أصبح الحزب اليوم أقل تأثيرًا وأشد عزلة مما كان عليه خلال سنوات الثورة الأولى؟

وهذا -في اعتقادي- هو السؤال الجوهري الذي ينبغي أن يدور حوله النقاش. فليس الخلاف حول الدور التاريخي للحزب أو مساهماته في الثورة، فذلك محل تقدير واسع حتى بين منتقديه، وإنما حول أسباب تراجع قدرته على التأثير في الواقع السياسي الراهن، واتساع الفجوة بينه وبين قطاعات من القوى الديمقراطية والمدنية التي كان يشكل معها -في مراحل سابقة-، مساحات عمل ونضال مشتركة.

أما بشأن موقف الحزب من انقلاب الحادي عشر من إبريل 2019م، فأنا لا أرى أن مجرد صحة التحليل في نقطة معينة تعني صحة كل السياسات اللاحقة. نعم، أثبتت التطورات أن المؤسسة العسكرية لم تكن منحازة بالكامل لمطالب الثورة، وأن كثيرًا من المخاوف التي أثيرت -آنذاك- كانت في محلها. لكن يبقى السؤال مطروحًا حول كيفية إدارة التحالفات السياسية، وحول أسباب اتساع الفجوة بين الحزب وبين قطاعات واسعة من القوى المدنية والديمقراطية.

وأعتقد أن إحدى المشكلات الأساسية التي يواجهها الحزب اليوم لا تكمن فقط في صحة أو خطأ موقف سياسي بعينه، وإنما في درجة الجمود التي أصابت عملية قراءة الواقع. فمن حق أي حزب أن يسترشد بتجاربه الناجحة، لكن من الخطأ أن يتحول حدث تاريخي -مهما كانت عظمته- إلى عدسة وحيدة يُنظر من خلالها إلى كل التطورات اللاحقة.

لقد كانت ثورة ديسمبر محطة فارقة، وكان للحزب دور مقدر فيها، لكن التاريخ لم يتوقف عند ديسمبر. فقد جاءت الحرب لتحدث تحولات عميقة في الواقع السوداني، غيّرت الخريطة الديمغرافية والاجتماعية والسياسية، وأعادت ترتيب أولويات قطاعات واسعة من المواطنين، وخلقت أسئلة وتحديات جديدة لم تكن مطروحة من قبل.

ويبدو لي أن الحزب الشيوعي ما زال -إلى حدٍّ بعيد- أسير الأسئلة والاستقطابات التي حكمت مرحلة ما بعد ثورة ديسمبر، في حين أن الحرب فرضت واقعًا جديدًا أكثر تعقيدًا. فقد تبدلت أولويات قطاعات واسعة من المواطنين من شعارات الانتقال السياسي إلى قضايا الأمن والاستقرار ووقف الحرب واستعادة سبل العيش، كما أعادت الحرب تشكيل الخريطة الاجتماعية والسياسية للبلاد بصورة عميقة. ومن ثم، فإن التحدي المطروح اليوم لا يتمثل في تكرار الإجابات القديمة، وإنما في تطوير قراءة جديدة تستوعب التحولات التي فرضها الواقع الجديد.

أما قضية الاختراق، فأستغرب أن يتم التعامل معها وكأن مجرد إثارتها إساءة للحزب أو تشكيك في تاريخه. فالاختراقات الأمنية ليست عيبًا خاصًا بالحزب الشيوعي، وإنما هي خطر واجه معظم الأحزاب والتنظيمات السياسية السودانية التي عملت في ظروف العمل السري والملاحقة الأمنية. وما يهم هنا ليس وقوع الاختراق في حدّ ذاته، وإنما كيفية التعامل معه.

وفي هذا السياق، لا أتحدث عن تكهنات أو شائعات، وإنما عن وقائع وتصريحات صدرت من داخل الحزب نفسه. فقد أقر الأستاذ علي الكنين، أمام عدسات التلفاز، بوجود اختراقات داخل الحزب، بالرغم من أنه حاول الالتفاف لاحقًا على إقراره، إلا أن الحقيقة خرجت للناس، ويصعب إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، كما سبق أن أشارت كلمة «الميدان» في عددها الصادر في 20 مارس 2018م، إلى أن نشرة أخبار الحركة الجماهيرية التي تصدر من المكتب الإعلامي للحزب تعرضت إلى الاختراق.

ولا تقف المسألة عند الاعترافات أو التصريحات الصادرة من داخل الحزب، فقد تناول بعض الكتاب والباحثين من خارج الحزب هذه القضية أيضًا، ومن بينهم إبراهيم مطر، والذي نشر سلسلة مقالات تناول فيها مزاعم حول تجنيد أجهزة الأمن لبعض العناصر داخل الحزب. «راجع الراكوبة- إبراهيم مطر «أحذر اليساريين الكذبة» أكتوبر 2024م»، وقد أشار إليهم بأسمائهم، وسواء اتفقنا أو اختلفنا مع إبراهيم مطر، وسواء صحت روايته أو لم تصح، فإن مجرد نشر مثل هذه الاتهامات، إلى جانب التصريحات الصادرة من قيادات حزبية عن وجود اختراقات، كان يستوجب من القيادة الحزبية فتح تحقيقات تنظيمية شفافة وحسم الأمر بصورة قاطعة، حماية لسمعة الحزب وتاريخه وعضويته».

ويظل السؤال الأهم ليس: هل حدث اختراق أم لم يحدث؟ بل: كيف تعاملت القيادة مع هذه الوقائع؟ وهل اتخذت الإجراءات التنظيمية التي تتناسب مع خطورتها؟ فبحسب ما هو معلوم لي وللرأي العام الحزبي، لم تُشكل لجان تحقيق معلنة، ولم تُجر مراجعات تنظيمية شاملة، ولم يُفتح نقاش جاد حول الثغرات التي سمحت بمثل هذه الاختراقات. وحتى حادثة وقوع وحدة تخزين إلكترونية USB تحتوي على معلومات تنظيمية حساسة في يد أجهزة الأمن، دون أن تكون مؤمنة بالحماية اللازمة، لم نسمع عن تحقيق تنظيمي واضح بشأنها.

وفي تقديري، فإن الحزب الذي يمتلك هذا التاريخ الطويل من النضال والتضحيات، لا تضعفه المراجعة، بل تقويه. فالاعتراف بالمشكلات، ومحاسبة المقصرين، وإعادة تقييم التجربة، ليست علامات ضعف، وإنما شروط ضرورية لتجديد الحياة الحزبية واستعادة الثقة والدور السياسي.

القضية إذن ليست إنكارًا لدور الحزب التاريخي، ولا تنكرًا لتضحيات عضويته، ولا اتهامًا شاملًا لكل قياداته. القضية هي البحث عن موضع الخلل الذي جعل حزبًا بهذا التاريخ وبهذه التضحيات يفقد جزءاً كبيرًا من تأثيره السياسي والجماهيري، ويشهد خروجًا أو إبعادًا لعدد معتبر من كوادره وكفاءاته ومفكريه خلال السنوات الأخيرة.

هذا هو السؤال الذي أعتقد أنه يستحق النقاش الجاد: لماذا أصبح الحزب الشيوعي السوداني أقل تأثيرًا في الحياة السياسية والجماهيرية مما كان عليه في سنوات الثورة الأولى؟ ولماذا اتسعت الفجوة بينه وبين قطاعات من القوى المدنية والديمقراطية، وغادر صفوفه أو أبعد عدد معتبر من كوادره ومفكريه خلال السنوات الأخيرة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة لا تكون باللجوء إلى التخوين، ولا بتحويل أي نقد إلى معركة للدفاع عن التاريخ النضالي للحزب، فذلك التاريخ محل تقدير واحترام ولا يحتاج إلى شهادة من أحد. وإنما تكون بمواجهة الواقع كما هو، والاعتراف بما فيه من نجاحات وإخفاقات، وفتح الباب أمام مراجعة جادة للتجربة السياسية والتنظيمية.

فالحرص الحقيقي على الحزب لا يكون بإحاطته بهالة من العصمة، وإنما بامتلاك الشجاعة اللازمة لمراجعة تجربته واستخلاص الدروس منها. وأقول ذلك لا من موقع الخصومة، بل من موقع مَنْ أمضى قرابة نصف قرن في صفوف الحزب، وعمل مع قامات بحجم محمد إبراهيم نقد والخاتم عدلان... وغيرهما، مؤمنًا بأن النقد الصريح كان دائمًا أحد تقاليد الحركة الشيوعية الأصيلة، وأن الحزب الذي لا يراجع نفسه محكوم عليه بأن يراجعه التاريخ.

الجنيه السوداني في مهب الأزمة...

الدولار يتجاوز ٤١٥٠ جنيهاً وسط اتساع السوق الموازية

لا يواصل الجنيه السوداني تراجعه أمام العملات الأجنبية في ظل حرب مستمرة أرهقت الاقتصاد وأضعفت المؤسسات المالية، ما انعكس بصورة مباشرة على الأوضاع المعيشية للمواطنين. وبينما يواصل الدولار تسجيل مستويات قياسية في السوق الموازية، ويحذر خبراء اقتصاديون من أن أزمة العملة لم تعد مجرد مشكلة نقدية، بل أصبحت انعكاساً لاختلالات هيكلية عميقة تطاول الإنتاج والتجارة والثقة في النظام الاقتصادي.

وتظهر تقديرات السوق أن متوسط سعر شراء الدولار بلغ نحو ٤٢٠٠ جنيه، ضمن نطاق يتراوح بين ٤١٥٠ و٤٢٥٠ جنيهاً، فيما سجلت عملات أخرى، بينها الريال السعودي والدرهم الإماراتي والجنيه المصري واليورو والجنيه الإسترليني، مستويات مرتفعة في معاملات الشراء. وتشير تقارير اقتصادية حديثة إلى أن جزءاً كبيراً من النشاط الاقتصادي يجري خارج المنظومة الرسمية، مع تراجع دور القنوات المصرفية في إدارة حركة الأموال والتداولات المالية.

تقرير:
ناهد محمد

الحرب وتعطل الإنتاج يفاقمان الضغوط على العملة الوطنية ويعمّقان أعباء المعيشة

تحويلات المغتربين تتراجع بأكثر من ٧٠ في المئة

داعيات الحرب تضغط على العملة الوطنية

يرى الخبير المصرفي وليد دليل أن التراجع المستمر في قيمة الجنيه السوداني يمثل تحدياً اقتصادياً بالغ التعقيد ينعكس بصورة مباشرة على حياة المواطنين، في ظل وصول معدلات التضخم إلى مستويات قياسية نتيجة تداعيات الحرب المستمرة وما خلفته من أضرار واسعة على البنية التحتية والمؤسسات المالية.

ويشير دليل، في حديثه إلى «صوت الأمة»، إلى أن أزمة الجنيه الحالية ليست نتاج عامل واحد، بل ترتبط بمجموعة من الاختلالات الهيكلية والضغوط المالية التي تفاقمت بفعل الصراع الدائر، وفي مقدمتها توقف النشاط الإنتاجي في قطاعات حيوية مثل الزراعة والصناعة والتعدين.

وأوضح أن حالة عدم الاستقرار وتعطل سلاسل الإمداد أدت إلى شلل شبه كامل في عدد من المناطق المنتجة، الأمر الذي انعكس على الصادرات السودانية التي كانت تمثل أحد أهم مصادر النقد الأجنبي، سواء من الذهب أو المنتجات الزراعية، ما أدى إلى تراجع المعروض من العملات الصعبة بصورة ملحوظة.

ويضيف أن تحويلات السودانيين العاملين بالخارج عبر القنوات الرسمية تراجعت بأكثر من 70 في المئة نتيجة تعطل أجزاء واسعة من القطاع المصرفي وتأثر عمل البنك المركزي خلال فترات مختلفة من الحرب. كما أسهم توقف معظم القروض والمنح والمساعدات الاقتصادية الخارجية في زيادة الضغوط على احتياطي النقد الأجنبي، الأمر الذي فاقم أزمة سعر الصرف وأضعف قدرة السلطات النقدية على التدخل لاحتواء تدهور العملة.

السوق الموازية تفرض إيقاعها على سعر الصرف

أدى تراجع قدرة البنوك والمؤسسات المالية الرسمية على توفير النقد الأجنبي للمستوردين والأفراد إلى انتقال الجزء الأكبر من النشاط المالي إلى السوق الموازية، التي أصبحت المرجع الرئيس لتحديد أسعار العملات الأجنبية. وفي ظل ضعف المعروض الرسمي، باتت أسعار الصرف خاضعة بصورة متزايدة للمضاربات وتقلبات الطلب، فضلاً عن عمليات الشراء المرتبطة بتأمين الاحتياجات التجارية والشخصية.

وسجلت العملات الأجنبية خلال الأيام الماضية ارتفاعات متواصلة في السوق الموازية، إذ بلغ متوسط سعر تداول الدولار نحو 4300 جنيه، ضمن نطاق يتراوح بين 4200 و4400 جنيه، بينما حافظت العملات الأخرى على مستويات مرتفعة مماثلة. وتشير المعطيات المتاحة إلى وجود تفاوتات في الأسعار بين المدن والمناطق المختلفة، لكنها تدور جميعها حول مستويات تاريخية مرتفعة.

٩٠ في المئة من فروع البنوك خارج الخدمة

الذهب والمحافظ الرقمية... متغيرات جديدة في سوق النقد

تكشف البيانات المتداولة أن تجارة الذهب أصبحت من العوامل المؤثرة بصورة مباشرة في حركة سعر الصرف، إذ يباع أكثر من 65 في المئة من الإنتاج خارج القنوات الرسمية، ما يحرم الاقتصاد من مورد مهم للنقد الأجنبي ويعزز نشاط السوق غير المنظمة.

كما تشير تقارير أممية إلى أن نحو 90 في المئة من فروع البنوك السودانية خارج الخدمة بسبب تداعيات الحرب، بينما تتم قرابة 70 في المئة من المعاملات اليومية عبر محافظ رقمية ومنصات تحويل غير خاضعة للرقابة المصرفية الكاملة، الأمر الذي يعكس حجم التحول الذي طرأ على حركة الأموال والتداولات المالية خارج الإطار الرسمي للدولة.

أزمة العملة تعكس اختلالات أعمق في الاقتصاد

يرى الخبير الاستراتيجي الدكتور نادر آدم قرشي أن شح النقد الأجنبي، ولا سيما الدولار، يمثل السبب المباشر وراء التراجع المستمر في قيمة الجنيه السوداني، لكنه يشدد على أن الأزمة في جوهرها تتجاوز مسألة سعر الصرف إلى اختلالات أعمق تطاول بنية الاقتصاد واستقرار الدولة ومستوى الثقة في المؤسسات.

ويقول قرشي «لصوت الأمة» إن انهيار العملة الوطنية لا يمكن فهمه بمعزل عن التحديات الهيكلية التي تواجه الاقتصاد السوداني، موضحاً أن تراجع الإنتاج، واضطراب الأسواق، وضعف البيئة الاستثمارية، كلها عوامل أسهمت في تعميق الأزمة النقدية الحالية.

وأضاف، أن استعادة استقرار الجنيه لن تتحقق عبر إجراءات نقدية مؤقتة أو تدخلات قصيرة الأجل في سوق الصرف، بل تتطلب برنامجاً إصلاحياً شاملاً يعيد بناء القطاعات الإنتاجية، ويعزز الثقة في المؤسسات الاقتصادية، ويوفر بيئة أكثر استقراراً للنشاط الاقتصادي والاستثماري.

وبحسب قرشي، فإن قيمة العملة في نهاية المطاف ترتبط بقوة الاقتصاد الحقيقي وقدرته على الإنتاج وجذب الموارد، أكثر من ارتباطها بالإجراءات النقدية وحدها، الأمر الذي يجعل الإصلاح الهيكلي شرطاً أساسياً لأي تعافٍ مستدام للجنيه السوداني.

فجوة مزمنة بين الاستيراد والتصدير

يرى الخبير الاستراتيجي د. نادر آدم قرشي أن التراجع المستمر في قيمة الجنيه السوداني يرتبط بجملة من الاختلالات البنيوية في الاقتصاد الحقيقي، في مقدمتها الفجوة المزمنة بين الاستيراد والتصدير.

ويعتمد السودان، بحسب قرشي، على تصدير مواد أولية محدودة القيمة المضافة، في مقابل استيراد واسع للوقود والقمح والأدوية والسلع الأساسية، ما يخلق طلباً دائماً على العملات الأجنبية يفوق حجم المعروض منها، ويضع ضغوطاً متواصلة على سعر صرف الجنيه.

ويضيف في حديثه لـ«صوت الأمة» أن الحرب فاقمت هذه الاختلالات بصورة كبيرة، بعدما أدت إلى تعطيل قطاعات الإنتاج، وانهيار سلاسل الإمداد، وهروب رؤوس الأموال، فضلاً عن تراجع التحويلات الرسمية للمغتربين واتساع نشاط السوق الموازية. وفي مثل هذه البيئات غير المستقرة، يتحول الدولار والذهب إلى ملاذات آمنة للأفراد والمستثمرين، ما يعزز ظاهرة «الدولرة النفسية» ويضعف الثقة في العملة الوطنية.

أزمة ثقة مؤسسية

يؤكد قرشي أن أزمة الجنيه لا يمكن فصلها عن أزمة الثقة في المؤسسات الاقتصادية والسياسات العامة، موضحاً أن العملة في جوهرها تمثل «عقد ثقة» بين الدولة والمجتمع. وعندما تتسم السياسات الاقتصادية بالتقلب وتفتقر المؤسسات إلى الاستقرار والفاعلية، يتحول الدولار من مجرد وسيلة للتبادل التجاري إلى أداة للادخار والتحوط من المخاطر.

وبحسب قرشي، فإن استمرار هذا الوضع يؤدي إلى تعميق أزمة العملة الوطنية، إذ تتراجع الرغبة في الاحتفاظ بالجنيه لصالح العملات الأجنبية، ما يخلق حلقة مفرغة من الضغوط على سعر الصرف ويجعل أي معالجات نقدية مؤقتة عاجزة عن تحقيق استقرار مستدام دون إصلاحات اقتصادية ومؤسسية أوسع نطاقاً.

مصفوفة إصلاح عاجلة لإنقاذ الجنيه

وفي ما يراه مخرجاً من دائرة التدهور المستمر، يطرح الخبير المصرفي وليد دليل مصفوفة إصلاح عاجلة تستهدف إعادة الاستقرار إلى سوق النقد وبث مؤشرات التعافي في الاقتصاد السوداني، عبر حزمة من الإجراءات النقدية والمصرفية والتجارية المتكاملة.

يرى دليل أن الأولوية العاجلة تتمثل في تقليص الفجوة بين السعر الرسمي للعملة وسعرها في السوق الموازية، إلى جانب تجفيف منابع المضاربات التي أسهمت في تسريع وتيرة تراجع الجنيه.

وفي هذا السياق، يدعو إلى تطوير البنية التحتية للدفع الإلكتروني من خلال تحديث «المحول القومي لنظم الدفع»، وتفعيل التطبيقات المصرفية بصورة متكاملة بين البنوك، بما يسهل حركة الأموال ويحد من الاعتماد على النقد الورقي.

كما يقترح استحداث آلية رسمية لـ«الصراف الإلكتروني» لتقديم خدمات الدفع والاستلام، بهدف تقليص تداول النقد خارج الجهاز المصرفي وتعزيز الرقابة على الكتلة النقدية المتداولة.

الذهب والاقتصاد غير الرسمي... عوامل تضغط على الجنيه

استعادة تحويلات المغتربين

يؤكد الخبير المصرفي وليد دليل أن جذب تحويلات السودانيين العاملين بالخارج يمثل أحد أهم مصادر النقد الأجنبي، مشيراً إلى أن الحل لا يكمن في ملاحقة السوق الموازية فحسب، بل في توفير حوافز حقيقية للمغتربين، تشمل إعفاءات جمركية وتسهيلات استثمارية وأسعار صرف تنافسية، بما يشجعهم على تحويل أموالهم عبر القنوات المصرفية الرسمية.

وفي السياق ذاته، يشدد على ضرورة وقف التمويل بالعجز، عبر التزام البنك المركزي بوقف طباعة العملة لتمويل الإنفاق الحكومي، والاعتماد بدلاً من ذلك على إدارة أكثر كفاءة للموارد المتاحة، للحد من الضغوط التضخمية المتزايدة.

حوكمة الذهب وتنظيم التجارة الخارجية

وعلى مستوى إدارة الموارد السيادية، يلفت دليل إلى أهمية ضبط حركة الاستيراد والتصدير بما يسهم في تحقيق توازن أفضل بين العرض والطلب على العملات الأجنبية.

كما يدعو دليل إلى حوكمة قطاع الذهب والاستفادة من إمكاناته الكبيرة عبر تنظيم التعدين التقليدي، وتشديد الرقابة على عمليات التهريب عبر الحدود، وربط مبيعات الذهب مباشرة ببورصة رسمية معتمدة، بما يوفر مورداً مستقراً وموثوقاً للنقد الأجنبي ويعزز احتياطيات البنك المركزي.

ترشيد الواردات وتوطين البدائل

يرى الخبير المصرفي وليد دليل أن القرارات الأخيرة الخاصة بحظر استيراد بعض السلع قد تسهم في خفض الطلب على الدولار وتقليل الضغوط على سوق النقد الأجنبي، إلا أنه يشدد على ضرورة أن تُصاحب هذه الإجراءات دراسات عاجلة لتوطين الصناعات البديلة محلياً، إلى جانب التشاور مع القطاع الخاص لضمان فاعلية القرارات وعدم انعكاسها سلباً على الأسواق.

ويحذر من أن غياب البدائل المحلية قد يدفع المستوردين إلى اللجوء بصورة أكبر إلى السوق الموازية لتوفير احتياجاتهم من النقد الأجنبي، ما يحد من الأثر المتوقع لهذه السياسات.

كما يؤكد أن أي برنامج اقتصادي للإصلاح لن يحقق أهدافه بصورة كاملة ما لم يقترن بتعزيز الشفافية، ومحاربة الفساد في منافذ الصادر، وتوفير بيئة أمنية مستقرة تسمح بعودة النشاط الإنتاجي في القطاعات الزراعية والصناعية، واستئناف دورة الاقتصاد بصورة طبيعية.

إنهاء الحرب شرط التعافي الاقتصادي

من جانبه، يؤكد الخبير الاستراتيجي د. نادر آدم قرشي أن معالجة أزمة الجنيه السوداني تتطلب برنامجاً هيكلياً متكاملاً ومتعدد المستويات، يتجاوز الحلول النقدية المؤقتة والإجراءات الجزئية.

ويضع قرشي إنهاء الحرب واستعادة الاستقرار في مقدمة الشروط اللازمة للتعافي الاقتصادي، باعتبارهما المدخل الأساسي لاستعادة الإنتاج والاستثمار وإعادة بناء الثقة في الاقتصاد الوطني.

كما يدعو إلى إصلاح سوق الصرف من خلال تقليص الفجوة بين السعر الرسمي والسوق الموازية، واعتماد نظام سعر صرف مرن ومدار يحد من التشوهات ويكبح المضاربات.

وفي ذات السياق، يشدد على أهمية استعادة موارد النقد الأجنبي عبر إصلاح قطاع الذهب، وتنشيط الصادرات الزراعية والحيوانية، وجذب تحويلات المغتربين من خلال حوافز مصرفية وقنوات تحويل أكثر تنافسية وفاعلية.

يرى قرشي أن كبح التضخم يتطلب كذلك وقف التمويل التضخمي للعجز المالي، عبر إصلاح النظام الضريبي، وضبط الإنفاق العام، وإعادة هيكلة الدعم الحكومي بصورة أكثر كفاءة واستهدافاً.

اقتصاد منتج لا اقتصاد استهلاكي

يؤكد قرشي أن استقرار الجنيه على المدى الطويل يظل رهيناً بالتحول نحو اقتصاد إنتاجي يعتمد على الزراعة الحديثة، والتصنيع الغذائي، والخدمات ذات القيمة المضافة، بما يخلق طلباً حقيقياً ومستداماً على العملة الوطنية.

ويخلص إلى أن أزمة الجنيه السوداني ليست أزمة نقدية معزولة، بل انعكاس لأزمة أعمق تمس بنية الدولة والإنتاج والثقة المؤسسية. لذلك فإن أي معالجة تقتصر على سعر الصرف وحده ستظل محدودة الأثر ما لم ترافقها إصلاحات أمنية واقتصادية ومؤسسية شاملة.

وأردف أن «قيمة العملة لا تبنى في الأسواق وحدها، بل في الحقول والمصانع، وفي قدرة الدولة على إنتاج الثقة بقدر قدرتها على إنتاج السلع والخدمات».

تدمير جسر في الجنينة يثير مخاوف إنسانية واسعة

في وقت تتزايد فيه التحذيرات من تدهور الأوضاع الإنسانية في إقليم دارفور بسبب استمرار الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أثار تدمير جسر أردمتا بمدينة الجنينة موجة من المخاوف بشأن مستقبل عمليات الإغاثة وحركة المدنيين في غرب دارفور.

ويُعد الجسر أحد أهم الممرات الحيوية في المنطقة، إذ يربط مدينة الجنينة بمحيطها الشرقي، ويشكل جزءاً أساسياً من الطريق الذي تسلكه شاحنات المساعدات القادمة من تشاد.

وبينما تبادلت الأطراف الاتهامات بشأن المسؤولية عن الهجوم، حذرت منظمات إنسانية وفاعلون محليون من أن يؤدي تدمير الجسر إلى تعقيد وصول الإمدادات الغذائية والطبية، خصوصاً مع اقتراب موسم الأمطار الذي يهدد بعزل مناطق واسعة من الإقليم.

وأثار تدمير جسر أردمتا بمدينة الجنينة بولاية غرب دارفور فجر الثلاثاء، إثر هجوم بطائرة مسيّرة، مخاوف متزايدة من تداعيات إنسانية واقتصادية واسعة، في ظل الأهمية الاستراتيجية للجسر الذي يمثل أحد أهم معابر الحركة التجارية والإنسانية في المنطقة.

الجنينة - **صوت الأمة**

وتوالت الإدانات من منظمات إنسانية وقوى سياسية حمّلت الجيش السوداني مسؤولية استهداف الجسر، فيما تتصاعد التحذيرات من تأثير ذلك على وصول المساعدات والإمدادات الأساسية إلى آلاف المدنيين.

وأفاد شهود عيان في مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور لـ«صوت الأمة» بتنفيذ هجوم بطائرات مسيّرة استهدف مواقع عدة داخل المدينة، ما أسفر عن سقوط ضحايا وإحداث أضرار مادية واسعة.

وقال أحد الشهود لـ«صوت الأمة» إن القصف استهدف جسر أردمتا الواقع في حي أردمتا بالاتجاه الشمالي الشرقي لمدينة الجنينة، ما أدى إلى تدميره بالكامل.

وفي السياق ذاته، قالت منظمة مناصرة ضحايا دارفور، في منشور على صفحتها بموقع «فيسبوك»، إن طائرة مسيّرة تابعة للجيش السوداني قصفت جسر أردمتا في مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور.

وأوضحت المنظمة، نقلاً عن شهود عيان، أن الطائرة استهدفت الجسر نحو الساعة الرابعة صباحاً.

وأضافت أن الغارة أسفرت عن تدمير الجسر الذي يربط بين مدينة الجنينة ومنطقة أردمتا، محمّلة الجيش السوداني المسؤولية الكاملة عن استهداف الأعيان المدنية.

وناشدت المنظمة أطراف النزاع وقف الحرب وتجنب استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية.

ولم يصدر أي تعليق من الجيش السوداني بشأن هذه الاتهامات.

ويُعد جسر أردمتا شرياناً حيوياً واستراتيجياً في المنطقة، إذ يمر فوق وادي كجا ويربط منطقة أردمتا ببقية أحياء مدينة الجنينة.

كما يكتسب الجسر أهمية خاصة لوقوعه ضمن المسار الرئيسي لشاحنات المساعدات الإنسانية والإغاثية القادمة عبر معبر أدري الحدودي مع تشاد، والمتجهة إلى ولايات دارفور المختلفة.

وقال ناشطون محليون لـ«صوت الأمة» إن تدمير جسر أردمتا سيؤدي إلى تعطيل حركة التجارة ومنع دخول المساعدات الغذائية والإمدادات الأساسية، ما يضع مصير آلاف المدنيين أمام واقع إنساني بالغ الصعوبة.

وتُوجَّه اتهامات متكررة إلى الجيش السوداني باستهداف الأعيان المدنية والمستشفيات والمركبات المدنية في إقليمي كردفان ودارفور، وهي اتهامات ينفيها الجيش باستمرار، مؤكداً أن عملياته تستهدف مواقع وقوافل تابعة لقوات الدعم السريع.

ويقول الجيش إن قواته تنفذ هجمات على مواقع السلاح والوقود والإمداد العسكري ومراكز قوات الدعم السريع في هذه المناطق، ولا تستهدف المواقع المدنية، مؤكداً التزامه بالقانون الدولي الإنساني.

ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، تسيطر قوات الدعم السريع على مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، عقب انسحاب الفرقة الخامسة عشرة مشاة التابعة للجيش السوداني من حامية أردمتا.

إدانات محلية للهجوم على الجسر

وتوالت الإدانات المحلية في دارفور للهجوم الجوي الذي استهدف جسر أردمتا بمدينة الجنينة وأدى إلى تدميره بالكامل.

وأدانت الوكالة السودانية للإغاثة والعمليات الإنسانية التابعة لقوات الدعم السريع، بأشد العبارات، القصف الجوي الذي استهدف الجسر، محملة الجيش السوداني المسؤولية الكاملة عن تدمير المنشأة التي تمثل ممراً حاسماً لحركة شاحنات الإغاثة.

وأكدت الوكالة، في بيان، أن تدمير الجسر سيؤدي إلى وقف أو تعطيل عمليات الإغاثة وإعاقة تدفق المساعدات الإنسانية، الأمر الذي من شأنه تفاقم الأزمة الإنسانية وتعريض حياة المدنيين لمزيد من المخاطر.

وأشارت إلى أن الهجوم جاء في توقيت بالغ الحساسية مع اقتراب موسم الأمطار، الذي تُغلق خلاله الطرق البديلة وتصبح حركة الإمداد أكثر صعوبة، ما يزيد من تعقيد الأوضاع الإنسانية ويعمق معاناة السكان.

واعتبرت الوكالة أن استهداف الجسر يمثل انتهاكاً واضحاً لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تلزم أطراف النزاع بحماية الأهداف المدنية، لا سيما تلك المستخدمة في العمليات الإنسانية.

وأضافت أن الهجوم يشكل عائقاً مباشراً أمام العمل الإنساني ويقوض البنية التحتية الضرورية لاستمرار حياة المدنيين في المنطقة.

من جانبه، أدان تحالف السودان التأسيسي «تأسيس» بأشد العبارات استهداف جسر أردمتا بمدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور.

وحمّل التحالف، الذي تقوده قوات الدعم السريع، الجيش السوداني المسؤولية الكاملة عن تدمير الجسر.

وأوضح التحالف أن جسر أردمتا يمثل شرياناً حيوياً يربط مدينة الجنينة بمحيطها الشرقي، ويُستخدم بصورة يومية في حركة المواطنين ونقل السلع التجارية والخدمات الأساسية والمساعدات الغذائية.

واعتبر أن قصف الجسر لا يمكن التعامل معه باعتباره استهدافاً لهدف عسكري، بل يمثل محاولة لتعطيل حياة المدنيين وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحتاجة.

ودعا التحالف الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن الدولي والمنظمات الحقوقية إلى إدانة الهجوم وفتح تحقيق مستقل وشفاف لتحديد المسؤوليات ومحاسبة المتورطين.

كما طالب بتشكيل آلية دولية لتقصي الحقائق بشأن الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون في مناطق النزاع.

وأعلن التحالف بدء اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الآثار الناجمة عن تدمير الجسر، والعمل على إيجاد بدائل تضمن استمرار حركة المواطنين وانسياب المساعدات الإنسانية، بالتنسيق مع الشركاء المحليين والدوليين، للحد من التداعيات الإنسانية والاقتصادية المترتبة على الحادث.

الأمم المتحدة تواصل إيصال المساعدات لمئات الآلاف في السودان

متابعات - **صوت الأمة**

أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن الأمم المتحدة، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والشركاء المحليين، تواصل تقديم مساعدات منقذة للحياة في مختلف أنحاء السودان، رغم نقص التمويل وصعوبة الوصول وانعدام الأمن.

وبحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، تلقى نحو 610 آلاف شخص مساعدات غذائية في محلية طويلة بولاية شمال دارفور. وفي ولاية سنار، وصلت حملة تغذية مدعومة من منظمة اليونيسف مؤخراً إلى ما يقرب من 340 ألف شخص، معظمهم من الأطفال الذين تلقوا مكملات فيتامين (أ).

وفي ولاية النيل الأبيض، يتواصل توزيع المساعدات النقدية على نحو 340 ألف شخص في مخيمات بمحليتي الجبلين والسلام.

ووفقاً لـ«أوتشا»، يأمل برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه في الوصول إلى 340 ألف لاجئ من جنوب السودان عبر قسائم شرائية، فيما تواصل اليونيسف وشركاؤها توفير مياه شرب آمنة لنحو 15،500 شخص في كوستي وتندلتي والجبلين.

وفي الوقت نفسه، حذر مكتب «أوتشا» من تدهور الأوضاع مع بداية موسم الأمطار، مشيراً إلى أن النقص الحاد في خدمات المياه والصرف الصحي يؤثر على ما يقدر بنحو 1,1 مليون شخص في ولاية جنوب دارفور، مما يزيد من مخاطر الإصابة بالكوليرا وغيرها من الأمراض المنقولة بالمياه. كما يواصل المستجيبون المحليون جهودهم للتصدي لتفشي الأمراض في عدة ولايات.

وفي غضون ذلك، أعرب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عن قلقه إزاء استمرار غارات الطائرات المسيّرة وتدهور الأوضاع الأمنية، وما يترتب على ذلك من تأثيرات مباشرة على المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية.

وتشير التقارير الأممية إلى أن الهجمات الأخيرة في إقليم كردفان أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 15 مدنياً وإصابة آخرين، فضلاً عن إلحاق أضرار بالبنية التحتية المدنية، من بينها جسر رئيسي في جنوب كردفان يُعد حيوياً لحركة المدنيين وإيصال المساعدات.

كما أعرب المكتب عن قلقه إزاء تصاعد العنف القبلي في دارفور، حيث أسفرت الاشتباكات الأخيرة في ولاية جنوب دارفور عن مقتل ما لا يقل عن 16 شخصاً ونزوح ما يقدر بنحو 13،500 آخرين.

وجددت الأمم المتحدة دعوتها لجميع الأطراف إلى حماية المدنيين والبنية التحتية المدنية، وتيسير وصول المساعدات الإنسانية بصورة سريعة وآمنة ومستدامة ودون عوائق. كما أكدت أهمية توفير تمويل إضافي عاجل لتمكين المنظمات الإنسانية من تقديم المساعدات المنقذة للحياة لملايين المحتاجين في أنحاء السودان كافة.

من أقوالهم

. في كافة الحالات أعقبت الاستعمار نظم حكم وطنية خالية من أقلمة ثقافية واجتماعية. أدى ذلك لنشأة تيارات تخاطب العجز الثقافي أو العجز الاجتماعي تيارات تحديثية اشتراكية وتيارات تأصيلية إسلامية أو قومية.

الإمام الصادق المهدي عليه الرضوان . 31 يوليو 2010

عصريات أم درمان: ذاكرة مدينة

د. محمد الواثق عبد الحميد الجريفاوي

فإذا ما نامت الشمس على صدر الأفول
فترنم بحداء العاشقين
دع الدوبيت يسري في الفلاة بلا دليل
(من قصيدة دعوا أم درمان تغني- مأمون الرشيد نايل)

ليست كل المدن متشابهة في علاقتها بالزمن. فثمة مدن تُعرَف بأسواقها، وأخرى تُعرَف بمقاهيها أو شوارعها أو معالمها الكبرى. أما أم درمان، فقد نسجت جانبًا مهمًا من ذاكرتها حول وقتٍ بعينه؛ هو وقت العصر. حتى غدت «العصرية» أكثر من مجرد فترة بين الظهر والمغرب، وأصبحت فضاءً اجتماعيًا وثقافيًا وروحيًا تتقاطع فيه تفاصيل الحياة اليومية، وتتشكل عبره العلاقات والذكريات.

في أم درمان، كان للعصرية إيقاعها الخاص؛ ففيها تُزار المستشفيات، وتُعقد مجالس الأنس، وتُقام المباريات الرياضية، وتخرج مواكب الأفراح، ويجتمع المريدون في المساجد، ويشيع الناس موتاهم، ويتلقى الطلاب دروسهم. وكأن المدينة كلها كانت تتفق، بصورة غير معلنة، على أن تؤجل أجمل ما فيها إلى حين تميل الشمس قليلًا نحو المغيب.

ولذلك فإن الحديث عن عصريات أم درمان ليس حديثًا عن وقت من أوقات النهار، وإنما هو حديث عن ذاكرة مدينة كاملة، وعن أسلوب حياة تشكل عبر عقود طويلة، وظل شاهدًا على روح المجتمع الأمدرماني بما فيه من تآلف وتراحم وتواصل إنساني فريد.

ولعل هذا المعنى هو ما استدعاه الشاعر في أغنية: «وقالوا بالعصر مروره». فالعصر في الوجدان الأمدرماني لم يكن مجرد توقيت عابر، بل كان زمنًا مفعمًا بالحياة، تمر عبره حكايات الناس وذكرياتهم وأفراحهم وأحزانهم.

ارتبطت فترة العصر في أم درمان بالحياة الاجتماعية أكثر من أي وقت آخر من اليوم. ففيها تبدأ الزيارات العائلية، وتتجدد صلات الرحم، وتلتقي الأسر والجيران في أجواء أقل رسمية وأكثر حميمية. وكان الناس يعتبرون العصرية الوقت الأنسب للتواصل الاجتماعي، بعد انقضاء مشاغل العمل والدراسة وقبل حلول المساء.

وكانت زيارة المرضى تقليدًا اجتماعيًا راسخًا يرتبط غالبًا بالعصرية. ففي هذا الوقت يتوجه الأقارب والأصدقاء والجيران إلى المستشفيات للاطمئنان على المرضى، حاملين معهم الدعوات الصادقة وكلمات المواساة. ولم تكن الزيارة مجرد واجب اجتماعي، بل كانت تعبيرًا عن تماسك المجتمع وشعور أفراده بالمسؤولية تجاه بعضهم بعضًا.

ومن الأصوات التي ارتبطت بالعصرية في أم درمان صوت إمام مسجد السيد عبد الرحمن وهو يتلو راتب الإمام محمد أحمد المهدي بعد صلاة العصر. كان ذلك الصوت يشكل جزءاً من المشهد اليومي للمدينة، فيبعث الطمأنينة في النفوس ويمنح الوقت بعدًا روحيًا يميز العصرية عن غيرها من ساعات النهار.

أما يوم الجمعة، فكانت للعصرية نكهة مختلفة في مسجد سيدي الشيخ قريب الله الطيار. إذ يتوافد المريدون والزوار إلى المسجد في أجواء تجمع بين العبادة والتواصل الاجتماعي، فتتحول العصرية إلى مناسبة روحية وثقافية يلتقي فيها الناس حول الذكر والمحبة والتآلف.

وارتبطت العصرية أيضًا بمشاهد الوداع الأخيرة، إذ جرت العادة أن تتم مراسم الدفن إما في الصباح الباكر أو في العصرية. وكانت الجنازات في ذلك الوقت تمنح المشيعين فرصة المشاركة الواسعة في تشييع موتاهم، في مشهد يجسد قيم التكافل والتراحم التي عُرفت بها أم درمان.

وفي الجانب الرياضي، شكلت دار الرياضة أم درمان واحدة من أشهر معالم العصرية الرياضية في المدينة. فمع انكسار حرارة الشمس كانت الجماهير تتوافد لمتابعة المباريات واللقاءات الرياضية، لتتحول العصرية إلى مهرجان شعبي يجمع مختلف الفئات والأعمار حول عشق الرياضة.

ولم تكن الرياضة حكرًا على الملاعب المنظمة، فقد عرفت أحياء أم درمان مباريات «الدارفوري» التي كانت تُقام في الساحات المفتوحة خلال فترة العصر. وكانت هذه المباريات تمثل مساحة للترفيه والتنافس الشريف، وتسهم في بناء علاقات الصداقة والانتماء بين أبناء الأحياء.

كما تميزت أم درمان بظاهرة الدورات الرياضية التأبينية التي تقام تخليدًا لذكرى الراحلين من أبناء الأحياء والرموز الاجتماعية. وكانت العصرية هي الوقت المفضل لهذه الفعاليات، حيث تمتزج المنافسة الرياضية باستحضار الذكريات الجميلة وتكريم أصحاب الأثر الطيب.

وحفظت الذاكرة الأمدرمانية أسماء ملاعب الروابط الشعبية مثل ميادين الأهلية وأبوروف والمهدية... وغيرها. وكانت هذه الملاعب تنبض بالحياة في العصرية، حيث تتجمع الفرق والجماهير في مشهد يعكس حيوية المجتمع وارتباطه بالرياضة الشعبية.

وفي الأفراح السودانية القديمة (السيرة مرقت عصر يا عديلة)، كانت السيرة كثيرًا ما تخرج في فترة العصر. وكان خروج موكب العريس في ذلك الوقت يمنح المناسبة جمالًا خاصًا، حيث يشارك الجيران والأقارب في الاحتفال وسط أجواء من البهجة والحركة التي تملأ الشوارع والأحياء.

كما ارتبطت بعض طقوس (سبوع) أولاد الطهور بالعصرية، والنساء بعد انقضاء الأربعين عند ممارسة عادة زيارة النيل. وكانت الأسر تخرج بأطفالها وأقاربها إلى ضفاف النهر في احتفال يجمع بين الفرح الشعبي والرمزية الاجتماعية، في مشهد ظل جزءاً من تقاليد المجتمع السوداني لفترات طويلة.

وربما لا توجد صورة أكثر التصاقًا بالعصرية من جلسات شاي العصر وقهوة العصر (بعد الغداء)، ففي هذا الوقت تجتمع الأسر والجيران لتبادل الأخبار والأحاديث اليومية، فتتشكل تلك اللحظات الصغيرة التي صنعت عبر السنين نسيج العلاقات الإنسانية في المجتمع الأمدرماني.

واحتل «درس العصر» في المدارس وفي بيوت المعلمين المشهورين، مكانة خاصة في حياة الطلاب والأسر. فقد كان الوقت المفضل للدروس الخصوصية وحلقات التقوية، حتى تحول إلى تعبير مجازي يقال عند الحاجة إلى مزيد من الشرح والتوضيح: «الموضوع ما عاوز ليه درس عصر»، في إشارة إلى وضوح الأمر وعدم حاجته إلى تفصيل إضافي.

ومع تغير أنماط الحياة بدأت تظهر حفلات العصر، خاصة بعد انتقال كثير من دعوات الأفراح من العشاء إلى الغداء. وقد عكس هذا التحول تغيرات اجتماعية واقتصادية متعددة، لكنه في الوقت نفسه حافظ على مركزية فترة العصر بوصفها زمنًا مفضلًا للاجتماع والاحتفال.

وعندما نتأمل هذه المشاهد مجتمعة، ندرك أن العصرية في أم درمان لم تكن مجرد جزء من اليوم، بل كانت إطارًا زمنيًا احتضن تفاصيل الحياة كلها؛ من العبادة إلى الرياضة، ومن الأفراح إلى الأتراح، ومن الجلسات الأسرية إلى الأنشطة العامة. ولهذا بقيت العصرية واحدة من أكثر المفردات ارتباطًا بذاكرة أم درمان وروحها الاجتماعية الفريدة.

فإذا كانت لكل مدينة ساعة تعرف بها، فإن أم درمان عرفت بالعصرية؛ ذلك الوقت الذي كانت فيه المدينة تخرج من بيوتها إلى فضائها الرحب، وتتبادل التحايا والزيارات والذكريات، وتكتب دون أن تدري فصولًا متجددة من سيرتها الاجتماعية. لذلك لم تكن عصريات أم درمان مجرد ساعات من نهار، وإنما كانت ذاكرة مدينة كاملة ما زالت تعيش في وجدان أهلها حتى اليوم.

البعد البرامجي لمشروع الإمام الصادق المهدي (١ - ٢)

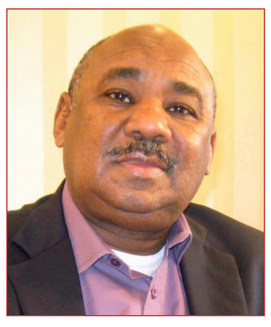

د. إبراهيم البدوي

«... ولا أزعم أن كتاباتي منزلة، بل هي اجتهادات من شأنها أن تخاطب أجيالاً، وواجبنا نحوها أن نخاطبها، وقد تكون حافزاً لآخرين، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (من كتاب يسألونك: كبسولات متنوعة، الإمام الصادق المهدي).

مقدمة:

لقد قدم الإمام الصادق المهدي مشروعاً فكرياً تأسيسياً جامعاً، سبر فيه أغواراً عميقة في مختلف حلقات انتمائنا الإسلامي، العربي-الأفريقي والإنساني، من منظور يسعى للتوفيق بين الأصالة والحداثة، وبين الشرعية الدينية والدستورية، وبين الاستحقاقات الوطنية والالتزامات الدولية.

فقد ألّف الإمام ما يناهز مائة وعشرين إصداراً، تراوحت بين أسفار ضخمة مثل كتابه الموسوم «الدين والفلسفة»، وكتب وكتيبات عالجت قضايا التأصيل والتجديد، حيث سعى الإمام إلى بناء مشروع يوفق بين قيم الإسلام ومبادئ الحداثة، فانتقد نموذج «الدولة الإسلامية» المؤدلجة، وطرح بديلاً عنها رؤية دستورية ديمقراطية مستلهمة من روح الإسلام؛ والعقد الاجتماعي، مبلوراً فكرة عقد اجتماعي إسلامي تقدمي يحقق التوازن بين الحرية الفردية، والعدالة الاجتماعية؛ والشرعية السياسية؛ والدين والسياسة، مؤكداً على ضرورة الفصل الوظيفي بين الدعوة الدينية والعمل السياسي مع التكامل في القيم، بما يضمن عدم استغلال الدين لأغراض سلطوية؛ والاجتهاد والتعددية، حيث شدّد على الاجتهاد المستنير، واحترام التعددية المذهبية والفكرية، ورفض الإقصاء الديني أو الأيديولوجي.

أكثر من ذلك، فإن مساهمات الإمام لم تقتصر على المعاقد الفكرية التأسيسية الكبرى، على أهميتها، فقد كان له أيضاً مشروع برامجي وازن في قضايا السياسة والاقتصاد وغيرها من الشؤون العامة. لقد كان الإمام، كزعيم وطني صميم، حاضراً في كل ساحات العمل الوطني، حيث تواصل عطاؤه الفكري حتى وهو متقلب في سجون النظم الشمولية المتعاقبة، والتي أمضى فيها أكثر من ثماني سنوات من سني مسيرته الحافلة بالتضحية والعطاء.

وقد شملت مساهماته البرامجية:

● الديمقراطية والدستور: داعياً إلى تطوير النظام الديمقراطي البرلماني إلى مشروع وطني لا يقوم فقط على التعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، وسيادة حكم القانون فحسب، بل يحتوي على مشروع برامجي نهضوي يحظى بقبول واسع، بحسبانه الرافعة الأهم لبناء الطبقة الوسطى واستدامة الديمقراطية.

● السلام والوحدة الوطنية: ركّز على معالجة جذور الحرب الأهلية في السودان عبر الحوار الشامل والتنمية المتوازنة، ونادى بمشروع وطني يتجاوز الانقسامات الجهوية والعرقية، داعياً إلى ميثاق تعايش وطني (عقد اجتماعي جديد) يضمن المشاركة واللامركزية والسلام الأهلي.

● حقوق الإنسان: تبنّى خطاباً حقوقياً يستند إلى المواثيق الدولية والقيم الإسلامية، وأكد على حماية الحريات العامة، وحقوق المرأة والشباب، داعياً إلى صياغة نص دستوري على أساس المواطنة والحقوق بلا تمييز، وباب للحريات الدينية والفكرية، مع تحكيم المواثيق الدولية في تفسير الحقوق.

● التنمية والعدالة الاجتماعية: طرح رؤى للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي توازن بين آليات السوق ودور الدولة في تقديم الحماية الاجتماعية الشاملة (Universal Social Protection).

● العلاقات الخارجية: تبنى سياسة «الوسطية» في الانتماء العربي والأفريقي والإسلامي، مع الانفتاح على النظام الدولي، بما يحفظ استقلال القرار الوطني.

سياسة منزوعة الدسم الأخلاقي

(فرضية اللحوم الحمراء) و(سياسة القونات والفتوات)

د. عثمان البشرى المهدي

شيء من حتى

غدا تعاطي الشأن السياسي فعلًا وقولًا، ملمحًا مهمًا للعقل الجمعي السوداني، وطبقًا لمفهوم السياسة عند فوكومايا؛ والتي أرجعها إلى أن السياسة ليست سجينة لمجموعة من الأجهزة والأفكار التي تخضع الأفراد داخل دولة معينة أو حزب سياسي تحديدًا أو حتى جماعة دينية. وهو تصور بنيويٌّ يعبر عن العلاقات التي يجب أن تسود في مجتمع معين ونظام دائري للسلطة الحكومية أو حتى داخل الأحزاب السياسية، ومفهوم أكثر شمولًا بتعاطي الكل للشأن السياسي (مثقفيهم وعاميهم). فالسياسة كفعل يومي مؤثر، يتيح للإنسان إبداء رأيه مستقلًا دون الركون إلى مبدأ (إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت).

وكذلك بالنظر إلى مقولات ابن خلدون، والتي أشارت إلى أن السياسة هي تحمُّل المسؤولية للعامة والأفراد على نحو ومقتضى شرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية، يتضح أن الشأن السياسي ليس بدعة إن مارسه عموم الجمهور.

إن السياسة أساسًا ارتبطت في النفوس، بمحاربة الظلم والضيم في المجتمع بشقيه الريفي والمدني. فمحاربة ظلم العمدة أو شيخ الحارة أو حتى فتوتها، أمثلة لما يكون عليه الحال في المجتمعات البسيطة.

انتقل ذلك لمعنى أكثر شمولية في محاربة التركية والحكم الأجنبي على السودان، وحتى الدكتاتوريات المختلفة.

نظام الإنقاذ لم يكن نظام حكم فقط، بل هو امتداد لثيوقراطية مارسها التيار الإسلامي السوداني، وعمد إلى إدخال مفاهيم البرغماتية السياسية واغتيال شخوص الخصوم السياسيين، بالرغم من أن أولى أولويات الدين هي التنزه والترفع عن الصغائر المهلكة.

جاءت الفترة البرهانية والتي لم تشذ عن ممارسة ذلك الفعل، داعية بالانحياز التام لمواقفه إيجابية كانت أم سلبية، رافضة استقلال المواقف المعارضة وبالتالي وصفها بما ليس فيها، وإخراجها عن أطرها الموضوعية، وتقديمها في طبق الخيانة واللا وطنية.

استشرى نهج اغتيال الشخصيات معنويًا بكثافة، إبان ثمانينيات القرن المنصرم، حين ابتدرت الجماعة الإسلامية عبر منظومة إعلامية ورقية (ألوان والراية) والندوات السياسية المختلفة، لاغتيال الشخصيات معنويًا، وما يؤسف له أن الأمر صار عرفًا سائدًا، ومحبّذًا لكثير من السياسيين.

إذًا، فقد تولدت صورة ذهنية لجيل كامل، تربط السياسة بالتفلتات اللفظية وبالمصلحة الشخصية وإفراغها من أي محتوي أخلاقي.

ولعل مقولة رئيس وزراء بريطانيا تشرشل الساخرة، حينما زار قبر المهاتما غاندي والذي سطر على شاهد قبره (هنا يرقد رجل نبيل وسياسي عظيم)، فتهكّم قائلًا «كيف يرقد رجلان في قبر». هي مقولة لموقف كاشف اعترى السياسة السودانية، فغدت السياسة توصف فقط بالسوء إغفالًا عن دورها المتعاظم في رفاه الشعوب.

دفعت ثورة ديسمبر بشعارات عظيمة؛ كالحرية والعدالة الاجتماعية والوحدة والمساواة، وكلها معان تذهب للأخلاق قبل كل شيء، لكن يبدو أن الوعد العظيم بالحرية التي رفعت في ديسمبر والتي تعني الإنصاف من متجبري الأرض وفقهاء الكذب السياسي وآكلي علف الجبابرة، والعمل على أن تصل قيم الأرض بالسماء والعودة بإنسان السودان إلى براءته ونقائه، أصبحت طقوسًا غير واقعية.

فإذا السقوط الأخلاقي لدولة الإنقاذ وعدم التزامها بالأطر القيمية للتعامل بين الأفراد وأداء واجبها الأخلاقي، هو ذاته ما يعتري السياسة الآن.

لم تتغلغل السياسة إلى المنظومة القيمية والبنية المجتمعية، إنما لامست قشورها الخارجية فلم يحدث التغيير المطلوب.

إن عدم النضج المعرفي وسياسة القطيع التي انتهجتها كثير من التيارات السياسية، بإلزام منسوبيها بتفعيل أساليب (الردحي والأكاذيب)، ستظل نقطة سالبة ومهلكة في المشهد السوداني العام، تبعته حكومة البرهان بتربية قطعان من (القونات).

فالسودان بعد زهده من تجربة الإسلام السياسي، أصبح غير متقبل بأخذ آداب سلطانية أكثر من حاجته للمعرفة والأخلاق.

إن ظاهرة الهجوم الوسائطي، لا يمكن أن ينظر لها بعيدًا عن سياسة القطيع التحريضية والتي تدعي المثالية وهي أبعد منها.

ولعل ما أجراه الباحثان (جيمي فريمير والسيدة ليندا سكيتكا)، بتثبيت فرضية تسمى (اللحوم الحمراء)، دلالة على الوضع الحالي. وهو لجوء السياسي أو غيره إلى التفوه بإهانات شخصية وكيل السباب، وقد يلجأ إلى (سب العقيدة) أحيانًا، كإلقائه لحومًا حمراء إلى أنصاره لالتهامها والنهش فيها... ووفقًا لهذه النظرية، لم يقتصر الأمر على الخصوم السياسيين، بل تعداه إلى الاعتراك حتى مع المؤيدين لنفس التيار السياسي، وهو ما يلاحظ الآن بشدة، حيث يعمد العامل في حقل السياسة لتصريحات تغفل عن اللياقة والتهذيب.

مجمل حل الإشكالية والتناقض المعاش الآن، يتطلب إرجاع الدسم الأخلاقي، استهداءً بمقولة مالك بن نبي (إذا كان العلم دون ضمير خراب للروح فإن السياسة بلا أخلاق خراب للإنسانية).

أخشى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه السياسة ترفًا غير ذات أهمية، وحكم العسكر هو الأصلح جزاء حصائد ألسنتنا.

لذا، من واجبنا أن ندعو إلى إنهاء سياسة القطيع بتعليم أساليب النقد الموضوعي وإنهاء الاغتيال المعنوي، وكبح جماح للأخلاق السياسي.

أديس أبابا: هل نجح السودانيون في كسر جدار الحرب؟

مهدي داوود الخليفة

في لحظة سياسية شديدة التعقيد، وفي ظل حرب تدخل عامها الرابع دون أفق للحسم العسكري، انعقد الاجتماع التشاوري للقوى السياسية والمدنية السودانية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا خلال الفترة من 3 إلى 4 يونيو 2026م برعاية الآلية الخماسية.

وقد جاء الاجتماع وسط انقسامات حادة بين القوى السياسية، وتشكيك مسبق من بعض الأطراف، ورفض من قوى أخرى، الأمر الذي جعل السؤال الأكثر أهمية هو: هل نجح الاجتماع بالفعل؟ أم أنه مجرد محطة جديدة في سلسلة اللقاءات التي لم تنجح حتى الآن في وقف الحرب؟

هل نجح اجتماع أديس أبابا؟ إذا قيس النجاح بمدى التوصُّل إلى توافق سياسي بين أطراف كانت حتى وقت قريب متباعدة المواقف، فإن الاجتماع حقق تقدمًا لا يمكن تجاهله.

فقد نجحت قوى سياسية ومدنية متنوعة، تشمل: حزب الأمة، والمؤتمر الشعبي، وتحالف «صمود»، وقوى من الكتلة الديمقراطية، وحزب البعث، ومنظمات المجتمع المدني والنساء والشباب، في إصدار بيان مشترك يؤكد جملة من المبادئ الأساسية:

ضرورة وقف الحرب.
إطلاق عملية سياسية سودانية.
تشكيل لجنة تحضيرية للعملية السياسية.
الحفاظ على وحدة السودان وسيادته.
التصدي لخطاب الكراهية والعنصرية.
التمسك بالعدالة والمحاسبة.
السعي نحو عقد اجتماعي جديد.

هذه المُخرجات تمثل -في حدِّ ذاتها- اختراقًا مهمًا في المشهد السياسي السوداني الذي ظل أسيرًا للاستقطاب والانقسام منذ اندلاع الحرب.

لكن النجاح ظل نجاحًا جزئيًا وليس كاملًا، لأن الاجتماع لم يتمكن من جمع كلّ الأطراف المدنية والسياسية المؤثرة، كما أن بعض الخلافات الجوهرية المتعلّقة بملكية العملية السياسية، ومعايير المشاركة، والعلاقة بين المسارَيْن السياسي والعسكري، ظلت قائمة ولم تُحسم بصورة نهائية.

لذلك يمكن القول، إن اجتماع أديس أبابا لم يحقق السلام، لكنه نجح في إعادة بناء جزء من المركز المدني والسياسي المناهض للحرب، وهي خطوة كانت ضرورية ومفقودة خلال السنوات الماضية.

ماذا تعني تحفظات الحركة الشعبية- التيار الثوري الديمقراطي، وحركة تحرير السودان؟ على الرغم من المشاركة الفاعلة للحركتيْن في الاجتماعات، فإنهما امتنعتا عن التوقيع على الوثائق النهائية، وهو تطور يستحق التوقف عنده بعناية.

فالحركة الشعبية- التيار الثوري الديمقراطي بقيادة ياسر عرمان، عبرت من خلال نائبة رئيسها بثينة دينار عن جملة من التحفظات الجوهرية، أهمها أن العملية السياسية انطلقت قبل الاتفاق على تصميمها النهائي مع الآلية الخماسية، وأنها لم ترتبط بصورة عضوية بالكارثة الإنسانية وحماية المدنيين ووقف إطلاق النار.

كما اعتبرت الحركة، أن أية عملية سياسية لا يلتزم طرفا الحرب مسبقًا بنتائجها ستظل أقرب إلى النقاش النظري منها إلى مشروع سياسي قادر على تغيير الواقع. وذهبت أبعد من ذلك حين رأت أن المسار الحالي أضعف من المبادرات التي سبقت الحرب نفسها، وأن البيان الختامي جاء عامًا ولم يقدم مقاربة متكاملة لمعالجة الأزمة السودانية.

أما حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد أحمد النور، فقد اتخذت موقفًا مختلفًا في التفاصيل، لكنه قريب في جوهره من حيث المخاوف المتعلقة بمستقبل العملية السياسية. فقد أعلنت الحركة أنها امتنعت عن التوقيع بسبب رفض تضمين نصٍّ واضح يقضي بإبعاد المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما من العملية السياسية.

وترى الحركة أن القوى المرتبطة بالنظام السابق تتحمل مسؤولية مباشرة عن إشعال الحرب، وأن إشراكها في أي ترتيبات سياسية جديدة، يمثل نوعًا من المكافأة السياسية لمن تسببوا في الكارثة الحالية.

ومن هنا، فإن الخلاف الأساسي لم يكن حول ضرورة وقف الحرب أو إطلاق عملية سياسية، بل حول سؤال بالغ الأهمية: من يحق له المشاركة في صناعة مستقبل السودان؟

ويظل السؤال هل تضعف هذه التحفظات مخرجات أديس أبابا؟ الإجابة الموضوعية هي: نعم، ولا.

نعم، لأنها تكشف عن أن الإجماع الذي بدا في البيان الختامي أنه ليس إجماعًا كاملًا، وأن هناك خلافات حقيقية حول قضايا أساسية تتعلق بهُوية العملية السياسية ومشاركيها وأهدافها النهائية.

كما أن غياب توقيع قوى ذات ثقل سياسي وتاريخي مثل الحركة الشعبية- التيار الثوري الديمقراطي، وحركة تحرير السودان، يقلل من صورة التوافق الشامل التي سعى الاجتماع إلى تقديمها.

لكن في المقابل، لا تعني هذه التحفظات فشل الاجتماع أو انهيار مخرجاته.

فاللافت أن الحركتيْن لم ترفضا مبدأ العملية السياسية، ولم تعلنا مقاطعتها، بل شاركتا في الاجتماعات ووافقتا على الهدف المركزي المتمثل في إنهاء الحرب وإطلاق مسار سياسي جديد.

وبالتالي، فإن الخلاف يدور حول شروط العملية السياسية وآلياتها وليس حول مبدأ السلام نفسه.

بل يمكن القول إن هذه التحفظات قد تمنح العملية السياسية فرصة للتطوير إذا جرى التعامل معها بجدية، لأنها تطرح أسئلة حقيقية حول العلاقة بين وقف الحرب والعمل الإنساني، وحول العدالة والمحاسبة، وحول حدود المشاركة السياسية للقوى المرتبطة بالنظام السابق.

لذلك فإن الخطر الحقيقي لا يكمن في وجود التحفظات، بل في تجاهلها.

هل تشكل مخرجات الاجتماع حافزًا للقوى التي قاطعت اللقاء؟ الإجابة الأقرب للواقع هي: نعم، ولكن بشروط.

فالقوى التي قاطعت الاجتماع لم تكن كتلة واحدة، بل ضمت تيارات مختلفة لكل منها دوافعها الخاصة.

الحزب الشيوعي السوداني -على سبيل المثال- لم يرفض مبدأ العملية السياسية، بل اعترض على طبيعة المشاركين ومعايير التمثيل، وأكد استعداده للتشاور مع الآلية الخماسية بصورة منفصلة.

أما بعض القوى الأخرى فقد ركزت على ضرورة أن يكون الحوار سودانيًا خالصًا، وأن تُحترم الملكية الوطنية للعملية السياسية.

ومن هنا، فإن نجاح المرحلة القادمة سيعتمد على قدرة اللجنة التحضيرية على استيعاب هذه الملاحظات وتوسيع دائرة المشاركة دون إغراق العملية السياسية أو تحويلها إلى ساحة جديدة للصراع السياسي.

ويبقى السؤال المهم هو: كيف سيتعامل طرفا الحرب مع مخرجات الاجتماع؟

موقف الجيش

من المتوقع أن يتعامل الجيش بحذر شديد مع مخرجات أديس أبابا.

فالقيادة العسكرية ظلت تنظر إلى كثير من المبادرات السياسية الخارجية باعتبارها محاولات للضغط عليها أو فرض ترتيبات سياسية قبل حسم المعركة عسكريًا.

كما أن بعض الدوائر المؤثرة داخل معسكر بورتسودان، لا تزال تراهن على إمكانية تحسين الموقع التفاوضي عبر التطورات العسكرية.

ومع ذلك، فإن استمرار الحرب دون حسم، وتزايد الضغوط الإنسانية والاقتصادية والدبلوماسية، قد يدفع بعض مراكز القرار إلى إعادة النظر في جدوى استمرار الخيار العسكري وحده.

موقف قوات الدعم السريع

أما قوات الدعم السريع، فستنظر إلى الاجتماع باعتباره فرصة يمكن البناء عليها إذا كان من شأنه فتح الباب أمام عملية سياسية شاملة، لكنها في الوقت نفسه ستسعى إلى ضمان ألا تتحول العملية السياسية إلى أداة لإعادة ترتيب موازين القوى ضدها.

وبالتالي سيظل الطرفان ينظران إلى العملية السياسية من زاوية تأثيرها على توازنات الحرب أكثر من النظر إليها باعتبارها مشروعًا وطنيًا مستقلًا.

ما هي الخطوة التي يجب أن تلي هذا الاجتماع؟ إذا أراد المشاركون تحويل النجاح النسبي إلى مسار سياسي حقيقي، فإن الأولويات تتمثل في:

تشكيل اللجنة التحضيرية فورًا.

توسيع دائرة المشاورات لتشمل المقاطعين وأصحاب التحفظات.

ربط العملية السياسية مباشرة بوقف إطلاق النار والمساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

معالجة قضية مشاركة المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية بصورة واضحة وعادلة تستند إلى مبادئ العدالة والمساءلة.

وضع خارطة طريق زمنية محددة للعملية السياسية.

بناء جبهة مدنية واسعة مناهضة للحرب وقادرة على التأثير على طرفي الصراع.

لم يكن اجتماع أديس أبابا نهاية الطريق، كما أنه لم يكن مجرد لقاء بروتوكولي عابر. فقد نجح في جمع قوى سياسية ومدنية متنوعة حول حدٍّ أدنى من المبادئ المشتركة الداعية إلى وقف الحرب وإطلاق عملية سياسية جديدة.

لكن التحفظات التي أبدتها الحركة الشعبية- التيار الثوري الديمقراطي وحركة تحرير السودان، كشفت عن أن الطريق لا يزال طويلًا، وأن التوافق المطلوب لإنقاذ السودان لم يكتمل بعد.

ومع ذلك، فإن هذه التحفظات لا تنسف مخرجات الاجتماع بقدر ما تضع أمامها اختبارًا حقيقيًا. فإذا تمكنت العملية السياسية من استيعاب هذه المخاوف ومعالجتها، فقد تتحول أديس أبابا إلى نقطة انطلاق نحو سلام مستدام. أما إذا جرى تجاهلها، فإن خطر إعادة إنتاج الانقسامات القديمة سيظل قائمًا.

كما أن من العوامل التي قد تعزز فرص نجاح ما بدأ في أديس أبابا، وجود شخصيات وطنية وسياسية ذات وزن وخبرة وتأثير في مختلف التيارات السودانية، مثل: الدكتور عبد الله حمدوك، والسيد مبارك الفاضل المهدي، والمهندس عمر الدقير، والأستاذ الواثق البرير، والأستاذ مبارك أردول، إلى جانب شخصيات وطنية أخرى تتمتع بحضور سياسي ومجتمعي معتبر. فمثل هذه القيادات، بالرغم من تباين مواقفها ورؤاها السياسية، تمتلك القدرة على المساهمة في تضييق شقة الخلافات، وبناء جسور الثقة بين الأطراف المختلفة، والدفع نحو صياغة أرضية وطنية مشتركة تتجاوز حالة الاستقطاب الحاد التي أضعفت القوى المدنية والسياسية خلال سنوات الحرب.

ويبقى الدرس الأهم؛ أن الحرب لم تعد تهدد طرفًا سياسيًا بعينه، بل تهدد وجود السودان نفسه. ولذلك فإن نجاح أية مبادرة لن يقاس بما تحققه من مكاسب لهذا الحزب أو ذاك، وإنما بقدرتها على وقف نزيف الدم وفتح الطريق أمام سلام عادل ومستدام يعيد للسودانيين حقهم في وطن آمن وموحد.

الدولة السودانية ما لها وما عليها

إمام الحلو

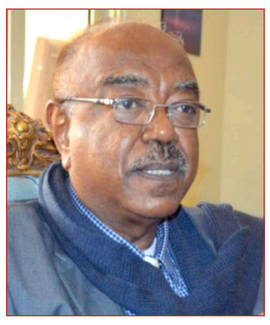

ملخص الفكرة ..

ما قبل الدولة (1)

حين زحفت جيوش محمد علي باشا جنوبًا عام (1820م)، لم تكن المنطقة التي احتلتها دولةً واحدة ولا أمةً واحدة، بل مجموعة من الممالك والسلطنات المتباينة ثقافيًا واقتصاديًا، لا يربطها رابط سياسي أو اجتماعي. ووفق تعريف الدولة القومية الذي يشترط «الوعي القومي المشترك»، فإن ما أقامه محمد علي لم يكن سوى بناء إداري جغرافي قسري.

جاءت الحركة المهدية (1881م)، لتكون أول محاولة حقيقية لصهر هذا التنوع في هُوية جامعة، إذ جمعت مقاومات شعبية متفرقة ومتراكمة في ثورة شاملة أسست لأول دولة سودانية بمعنى الكلمة. وبسرعة تم وأدها في مهدها من قبل القوى الإمبريالية.

دولة وينجيت

حين عاد الاحتلال البريطاني- المصري عام (1898م)، كان هدفه المعلن -كما أكد المؤرخ نوح سلومون من جامعة شيكاغو- محو كل أثر للمهدية. أسس وينجيت دولته على خمس ركائز:

ببروقراطية مدنية مُدجَّنة من خريجي كلية غردون، وبيروقراطية عسكرية مستعلية ذات ولاء للحاكم العام، وإدارة أهلية خاضعة من زعماء قبائل موالية، واقتصاد يخدم مصالح الاستعمار (تصدير القطن لمصانع لانكشير)، وهيئات دينية محافظة لتحجيم جذوة الحركة المهدية والطرق الصوفية.

بعد الاستقلال عام (1956م)، واصلت النخبة المدنية تشغيل الدولة بنفس المؤسسات الاستعمارية الخمس، امتدادًا لدولة وينجيت التي لم تُصمَّم أصلًا لخدمة المواطن.

دولة العسكر

من أصل سبعين عامًا مضت منذ الاستقلال، حكم العسكر السودانَ ستةً وخمسين عاماً (80%). ويعود ذلك إلى أن الجيش السوداني نشأ بعقيدة كلونيالية مهمتها الأولى «حفظ الأمن الداخلي» لا الدفاع عن الوطن. وقد أنتجت هذه البنية ظاهرة «الاحتلال الداخلي»: انقلابات متتالية تطيح بالحكومات المدنية، وبيروقراطية تعمل بمنطق الاستعلاء والوصاية على المواطن لا خدمته. وظلت الحكومات المدنية المنتخبة تواجه عرقلة خفية من البيروقراطيتين قبل أن تنقض عليها بالانقلابات.

دولة المشروع الحضاري

أضاف انقلاب الجبهة الإسلامية القومية (1989م)، طبقة جديدة من التعقيد: محاولة استبدال «دولة وينجيت» بدولة «المشروع الحضاري» عبر سياسة التمكين التي شرّدت الكفاءات واستبدلتها بالموالين، وحوّلت الدولة إلى أداة لفرض هُوية أحادية. وفشل هذا المشروع أيضًا لأنه بني على أيديولوجية إقصائية، وطموحات توسعية لقيادة العالم الإسلامي السني خارج الحدود.

الدولة الوطنية

إن حرب أبريل (2023م) تدور في جوهرها بين ثلاثة مشاريع متصارعة: إعادة بناء «دولة وينجيت»، وتأسيس دولة «علمانية جديدة»، واستعادة دولة «المشروع الحضاري» المستترة. والمشاريع الثلاثة محكوم عليها بالفشل لأنها تقوم على فرضية «الدولة- الأمة» القومية التي لا يتوفر شرطها الجوهري «الوعي الجمعي المشترك» في السودان.

والمخرج الوحيد هو التوافق على دولة وطنية لا مركزية فدرالية قائمة على المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، وإدارة رشيدة للتنوع الثقافي والعرقي، ومبادئ الديمقراطية التوافقية المستدامة، وحقوق الإنسان، ضمن منظومة تكامل إقليمي مع دول حوض النيل. وذلك لن يتأتى إلا بوقف الحرب أولًا عبر التفاوض، ثم توافق كل السودانيين على إعادة بناء الدولة من أسس جديدة.

يونيو 2026

هل يتحمل الطالب الخطأ المطبعي في سؤال الامتحان؟

د. منى الفاضل

حتى لا ننسى...

يجب على كلِّ دولة أو أمة تريد أن تتقدم، أن يكون التعليم همها الأول ففيه رفعتها وتطويرها.

التعليم ليس من الكماليات؛ بل من الضروريات، فكلُّ طفل وصل إلى سن المدرسة يجب الحاقه فيها بكلِّ سهولة ويسر، فذلك حقٌّ وليس منحة تأتيه من الدولة!

وتسمية دولة، لا تعني أن مَنْ يقوم مقام المسؤولية فيها؛ فالدولة ملكه. لا، فالدولة للجميع وكلُّ ما فيها من خيرات. ومَنْ همْ على سُدة الحكم إن كان اختياريًا من الشعب أو جاءوها بالإكراه؛ ليس لأحدهم الحقّ في منع التعليم عن أية جهة أو فرد، وأن يتساوى الجميع في ذلك... فقد ذكرنا أنه حقٌّ والحقُّ يعطى ولا تفاوض فيه.

أما المسؤولية الثانية، في ما يخص مجال التعليم، هي توفير البيئة الصالحة الكريمة للطلاب في كلِّ المراحل، وتتمثل في: المدارس، الكتب، المعلمين، وكلِّ ما يعين أو يساعد في تهيئة تلك البيئة التي تتيح للطالب أن ينهل من العلم بشكل مريح وصولًا إلى إكمال مرحلته التعليمية، سواء كانت الابتدائية أم الوسطى أم الثانوية، ومراحل التعليم العام هذه جميعها يجب أن تكون إجبارية على المواطن ولا تهاون فيها.

وبعد أن تُمكن الدولة طلابها من كلِّ تلك المراحل التعليمية بكلِّ المُعطيات السابقة، يخضع الطالب للامتحان (امتحان الشهادة)، وهو من الطرق القديمة العقيمة في نهج التطور والتقدم؛ أما السودان فما زال يتَّبعه إلى الآن. وعلى الرغم من هذا التأخر، ومع هذه الحرب حُرم منه -الامتحان- الكثير من الطلاب! إما سياسيًا بقصد؛ أو إهمالًا وصُعوبة لدى البعض؛ إما لبعدهم جغرافيًا عن المدارس أو عدم وجودها أساسًا! ومع هذا لم نخلص من المشكلات الموجودة بطبيعة حال فشل الدولة.

ظهرت في آخر امتحان شهادة ابتدائية -كما يُسمونه- (امتحانات ولاية الجزيرة) وشملت معها عددًا من المدارس السودانية خارج السودان بما فيها مدارس في جمهورية مصر! إذ كانت هُناك أخطاء في مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات، ما يُقارب الثلاثين خطأً، وفي مواد أخرى!

وذلك يُنبئ حقًا بزيادة الكوارث التي حلَّت على بلادنا واحدة تلو الأخرى؛ والسؤال هُنا ليس مَنْ المسؤول؟ فما نراه لا أحد مسؤول عن ما يجري! فكلُّ الاهتمام ينصب في الحرب والموت، بل وحتى الكثير من المدنيين همهم كذلك! ولكن من يجيب على المواطن الذي يفكر في مستقبل أولاده، فقد يئس الجميع من عدل دولة ظالمة، هل سيتحمل الطالب الممتحن نتيجة هذه الأخطاء... وكيف ستعالج؟

ودمتم...

manoiaalfadil18@gmail.com

منوعات

شريف شرحبيل يحيي أمسية فنية وثقافية بالقاهرة السبت المقبل

متابعات.صوت الأمة
يستضيف مركز التسامح للتدريب بحي الدقي في القاهرة الفنان السوداني شريف شرحبيل، في أمسية فنية وثقافية تُقام مساء السبت 13 يونيو، عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.
وتأتي الفعالية لتسليط الضوء على تجربة شرحبيل الإبداعية من خلال برنامج فني تفاعلي يجمعه بمحبيه ورواد المركز.
ويُعد شريف شرحبيل من الأسماء البارزة في الساحة الفنية السودانية، وارتبط اسمه بتجربة فرقة «عقد الجلاد»، إلى جانب مسيرته الفنية الخاصة.

«عودة الربيع» تختتم جولتها الموسيقية بنجاح كبير بين القاهرة والإسكندرية

القاهرة.صوت الأمة
اختتمت أوركسترا الملتقى، بقيادة الموسيقار أحمد شمّة، جولتها الفنية «عودة الربيع» في جمهورية مصر العربية، بعد سلسلة من العروض الموسيقية والثقافية التي انطلقت في الثامن والعشرين من مايو، وشملت عدداً من المسارح والمراكز الثقافية في القاهرة، قبل أن تُسدل الستار على فعالياتها بحفل ختامي مميز في قصر ثقافة الأنفوشي بمدينة الإسكندرية.
وشهدت الجولة حضوراً جماهيرياً لافتاً وتفاعلاً كبيراً من الجمهور المصري، حيث قدمت الأوركسترا برنامجاً موسيقياً متنوعاً جسّد روح التلاقي الثقافي الأفرو-عربي، جامعاً بين الموسيقى والتراث والفنون في تجربة إبداعية عكست رسالة الملتقى في تعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب.
وفي القاهرة، أحيت الأوركسترا عدداً من الحفلات، كان أبرزها الحفل الذي أقيم في المنارة، حيث امتلأت الأمسية بالموسيقى والفرح وسط مشاركة واسعة من الجمهور، الذي تفاعل مع الفقرات الفنية بالغناء والتصفيق، في مشهد عكس عمق التواصل بين الفنانين والجمهور.
وأكدت إدارة الملتقى أن الجولة تأتي تجسيداً لرؤية مجموعة دال في دعم الثقافة والفنون وبناء جسور التواصل بين المجتمعات، عبر نشر الموسيقى والثقافة الأفرو-عربية وتقديمها لجمهور أوسع في المنطقة.
واختتمت الجولة بمحطتها الأخيرة في مدينة الإسكندرية، حيث احتضن قصر ثقافة الأنفوشي الحفل الختامي الذي جمع الموسيقى والثقافة في ليلة احتفالية مميزة، شكّلت مسك الختام لرحلة فنية ناجحة تركت أثراً طيباً لدى الجمهور والمشاركين.
وفي ختام الجولة، تقدم الموسيقار الدكتور كمال يوسف بالتهنئة لأوركسترا الملتقى والأستاذ أحمد شمّة على النجاح الكبير الذي حققه مشروع «عودة الربيع» والعروض الموسيقية التي قُدمت في القاهرة والإسكندرية، معرباً عن تقديره للدعوة التي تلقاها للمشاركة في فقرات البرنامج.
وقال: «أزجي جزيل الشكر للأستاذ أحمد شمّة على دعوتي للمشاركة في هذا المشروع المتميز، وأتمنى لأوركسترا الملتقى المزيد من التوفيق والنجاح في مسيرتها الفنية والثقافية المقبلة».

«عين مقدسة» يمثل السودان في سوق (شيفيلد) للأفلام بالمملكة المتحدة

صوت الأمة.عبد الله حسن
أعلن معهد السودان للأفلام وشركة أفلام الكلات عن اختيار مشروعهما الروائي الطويل الثاني «عين مقدسة» للمشاركة في سوق شيفيلد للأفلام الوثائقية (ميت ماركت) بالمملكة المتحدة، والذي يُقام خلال شهر يونيو الجاري، في خطوة جديدة تعزز حضور السينما السودانية على الساحة الدولية.
الفيلم من كتابة وإنتاج وإخراج إبراهيم عمر، في ثاني تجاربه السينمائية الطويلة، بينما يشارك في الإنتاج المشترك كل من سمير عيسى وأسامة عياد.
ويأتي هذا الاختيار امتداداً لمسيرة الفريق في تطوير نموذج إنتاجي مستقل يسعى إلى الاستمرارية والانفتاح على المنصات السينمائية العالمية، بعد مشاركات سابقة في مهرجان رؤى الواقع (فيزيون دو ريل)، إلى جانب نجاح أحد مشاريعهم القصيرة الذي عُرض ضمن قسم «أسبوعا المخرجين» في مهرجان كان السينمائي.
ويُعد «عين مقدسة» إنتاجاً مشتركاً بين السودان ومصر وكندا، ويطمح إلى مواصلة الحضور المتنامي للأفلام السودانية في المحافل والأسواق السينمائية الدولية، من خلال تقديم رؤية فنية وإنسانية تعكس تنوع التجربة السينمائية في المنطقة.

هدى عربي تحيي حفلاً جماهيرياً في القاهرة

القاهرة.صوت الأمة
أحيت الفنانة السودانية هدى عربي حفلاً جماهيرياً ناجحاً بالعاصمة المصرية القاهرة، وسط حضور كبير من محبيها وأفراد الجالية السودانية، في أمسية شهدت تفاعلاً لافتاً من الجمهور الذي ردد الأغنيات وشارك الفنانة أجواء الحفل.
وعقب الحفل، عبّرت هدى عربي عن سعادتها بالإقبال الجماهيري من خلال منشور على صفحتها الرسمية بموقع فيسبوك، قالت فيه: «جمهور حقيقي من غير (استنفار).. شكراً لكل الحضور (أطربتوني)، شكراً شركة أنغام على التنظيم (الما بخجل سيده).. #دة_فهمي_للحفل_الجماهير.
ويعكس تعليق الفنانة حالة الرضا التي أبدتها تجاه الحضور الجماهيري الكبير، إلى جانب إشادتها بالمستوى التنظيمي للحفل الذي تولت ترتيبه شركة «أنغام»>
ويأتي الحفل ضمن سلسلة من الأنشطة الفنية التي تقدمها هدى عربي في مصر، حيث تحظى بحضور جماهيري متنام، خاصة وسط السودانيين المقيمين في القاهرة، ما يعزّز مكانتها بوصفها واحدة من أبرز الأصوات النسائية في الأغنية السودانية.

إسلام مبارك: فيلم «أسد» أعاد لي الشغف بالفن

متابعات.صوت الأمة
قالت الفنانة السودانية إسلام مبارك، في حوار مع العربية.نت، إن مشاركتها في فيلم «أسد» شكلت محطة فارقة في مسيرتها الفنية والإنسانية، مؤكدة أن التجربة أعادت إليها الحماس والشغف بالتمثيل والعمل الجماعي.
وأوضحت أن الفيلم عمل سينمائي ضخم من حيث الإنتاج، وتجربة متكاملة اتسمت بروح التعاون بين فريق العمل، حيث سادت أجواء أقرب إلى العائلة الواحدة التي تجمعها رؤية مشتركة.
وأضافت أن التصوير كان مليئاً بالتحديات بسبب طبيعة المشاهد وحجم الجهد المطلوب، إلا أن الحماس داخل موقع التصوير جعل التجربة ممتعة ومحفزة في الوقت نفسه.
كما أشارت إلى أن فيلم «أسد» يعتمد على مشاهد الحركة والصورة البصرية الكبيرة، ويحمل بعداً إنسانياً واضحاً يظهر في العلاقات بين الشخصيات وتفاصيلها، وهو ما شجعها على الانضمام إليه منذ البداية.
وأشادت إسلام مبارك بعائلة دياب (محمد وشيرين وخالد دياب)، موضحة أنهم منحوا الممثلين مساحة واسعة لتقديم أدوارهم بحرية وصدق، الأمر الذي انعكس على الأداء العام داخل العمل.
وتحدثت كذلك عن تعاونها مع أبطال الفيلم، وعلى رأسهم محمد رمضان، مؤكدة أن روح الدعم المتبادل كانت سمة أساسية طوال فترة التصوير، وساهمت في نجاح التجربة.
واختتمت حديثها بالتعبير عن أملها في أن يصل جهد فريق العمل إلى الجمهور بالشكل الذي يليق بحجم المشروع وسنوات التحضير التي سبقت إنتاجه.

جلسة حوارية بالمعهد الفرنسي بالقاهرة تناقش قضايا فيلم «ملكة القطن»

صوت الأمة.عبدالله
استضاف المعهد الفرنسي بجمهورية مصر العربية جلسة حوارية مفتوحة عقب عرض فيلم «ملكة القطن»، بمشاركة أبطال الفيلم ونخبة من المختصين في الصحة النفسية والصحة الإنجابية من مصر والسودان، وأدارها الناقد السينمائي مصطفى الكيلاني.
وتناولت الجلسة قضايا إنسانية واجتماعية طرحها الفيلم، وفي مقدمتها ختان الإناث، والعنف الأسري غير المرئي، والموروثات الثقافية المرتبطة بجسد المرأة، إضافة إلى تأثير هذه الموروثات على الأفراد والمجتمعات وانتقالها عبر الأجيال، والتحديات المرتبطة بجهود التغيير والتوعية.
وشهدت الفعالية نقاشاً جمع بين الرؤى الفنية والقراءات المتخصصة، حيث تبادل المشاركون والخبراء وجهات النظر حول الأبعاد النفسية والاجتماعية والصحية للقضايا المطروحة، مع التأكيد على أهمية تعزيز الوعي المجتمعي وفتح مساحات للحوار.
كما تناولت المداخلات دور الفن والسينما في طرح القضايا الحساسة وإثارة النقاش حولها، بما يسهم في بناء فهم أعمق للتحديات الاجتماعية والثقافية ودعم التغيير الإيجابي.
وجاءت الفعالية بدعوة من المركز الوطني لمساندة المنظمات الأهلية للسكان والتنمية (NCPD)، وبالتعاون مع المعهد الفرنسي، ضمن مبادرات تربط بين الفن والمعرفة والحوار المجتمعي.
واختُتمت الجلسة بتفاعل لافت من الحضور عبر المداخلات والأسئلة، مع التأكيد على أهمية استمرار مثل هذه الفعاليات.

أمسية «بنات وبس - لمة العيد» الثقافية في مقهى عندليب بالقاهرة

القاهرة.صوت الأمة
استضاف مقهى عندليب الثقافي بالقاهرة فعالية اجتماعية فنية بعنوان «بنات وبس – لمة العيد»، وسط حضور نسائي وأجواء تفاعلية جمعت بين الحوار والموسيقى والفنون.
انطلقت الأمسية بجلسة تعارف هدفت إلى تعزيز الألفة بين المشاركات وخلق مساحة من التفاعل الإيجابي، أعقبتها فقرة حوارية بعنوان «كيف كنا.. وكيف أصبحنا اليوم؟» قدمتها الأستاذة اعتزاز سليمان، وتناولت خلالها استحضار الذكريات ومقارنة التجارب بين الماضي والحاضر.
وفي الجانب الفني، قدّمت الفنانة حنان المنصوري مقطوعتين موسيقيتين على آلة الكمان، فيما أضفت الفنانة سالي مصطفى لمسة موسيقية مميزة بعزفها على آلة العود.
كما شهدت الأمسية فقرة «الدندنة» مع الفنانة مودة المأمون، والتي تنوعت بين الغناء التراثي المصاحب للجلسات، وصولاً إلى الإيقاعات المصاحبة للعزف على الدلوكة ومشاركة الحاضرات بالغناء.
وشهدت الفعالية أيضاً بازاراً مصغراً ضم عدداً من العلامات التجارية النسائية، من بينها «كركار سلا»، و«أقاشي وئام»، و«سوما عبدُه ستور»، إلى جانب معرض فني تشكيلي للفنانة منى عبداللطيف، تضمن أعمالاً متنوعة، ولا يزال مستمراً داخل المقهى حتى الأسبوع المقبل.
واختُتمت الأمسية بأجواء احتفالية تخللتها ضيافة تقليدية من شاي اللبن والبسكويت السوداني، مع توجيه الشكر للجهات المنظمة والداعمة، وفي مقدمتها مركز عندليب الثقافي، وفريق «إيفنتات»، وعدد من الشركاء والرعاة.
وتأتي فعالية «بنات وبس» ضمن سلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى توفير مساحة اجتماعية وثقافية مخصصة للسيدات، تجمع بين الترفيه والفن والتواصل المجتمعي.

المريخ والهلال في ديربي تاريخي بعد سنوات الحرب بالخرطوم

متابعات - صوت الأمة

يحتضن استاد الخرطوم عصر اليوم الأربعاء مواجهة القمة المرتقبة بين المريخ والهلال في ختام منافسات دوري النخبة، في مباراة تعيد الديربي إلى الملعب العتيق بعد سنوات من التوقف بسبب الحرب.

وتحمل المواجهة أهمية كبيرة في ختام سباق التتويج باللقب، حيث يدخل المريخ اللقاء بفرصتي الفوز أو التعادل لحسم البطولة، بينما لا يملك الهلال سوى خيار الانتصار.

ويتساوى الفريقان في رصيد النقاط بـ18 نقطة لكل منهما، بعد تحقيق العلامة الكاملة بستة انتصارات، فيما يتفوق المريخ بفارق الأهداف، ما يمنحه أفضلية قبل انطلاق المباراة.

وكانت المباراة قد تأجلت من 6 يونيو إلى 10 يونيو بسبب عدم جاهزية استاد الخرطوم.

وتُعد هذه القمة من أبرز مباريات الموسم، لما تحمله من أهمية تنافسية ورمزية مع عودة الديربي إلى العاصمة بعد فترة غياب طويلة فرضتها ظروف الحرب.

إبراهومة يغادر جوبا إلى القاهرة بعد ثلاثية تاريخية مع المريخ بانتيو

صوت الأمة - عبد الله حسن

غادر العاصمة جوبا متوجهاً إلى القاهرة المدير الفني السابق لفريق المريخ بانتيو، المدرب إبراهيم حسين «إبراهومة»، بعد إنهاء تعاقده مع النادي بالتراضي.

وشهد مطار جوبا الدولي وداعاً حافلاً للمدرب، بحضور عدد من الرياضيين والمدربين والإعلاميين والجماهير وأقطاب النادي، تقديراً لما قدمه خلال فترة عمله مع الفريق.

وكان نادي المريخ بانتيو قد توصل إلى اتفاق مع إبراهومة يقضي بفسخ العقد بين الطرفين بالتراضي، بعد فترة ناجحة قاد خلالها الفريق منذ مارس 2025.

وحقق إبراهومة إنجازاً تاريخياً مع الفريق بتتويجه بثلاثية غير مسبوقة في تاريخ النادي، شملت كأس السوبر الوطني لجنوب السودان، والدوري الممتاز، وكأس جنوب السودان الوطني في الموسم الماضي، ليختتم بذلك تجربة وُصفت بالناجحة في مسيرته التدريبية.

مدربا القمة السودانية يترشحان لجائزة أفضل مدرب في الدوري الرواندي

متابعات - صوت الأمة

أعلنت رابطة الدوري الرواندي للمحترفين (BK Pro League) القائمة النهائية للمرشحين لجائزة أفضل مدرب في الموسم الكروي 2026، والتي شهدت حضوراً لافتاً لمدربي قطبي الكرة السودانية الهلال والمريخ.

وضمت القائمة الروماني لورينتيو ريجيكامب، المدير الفني للهلال، والصربي داركو نوفيتش، المدير الفني للمريخ، بعد المستويات المميزة التي قدماها مع فريقيهما خلال منافسات الموسم، ليسجلا حضوراً سودانياً بارزاً في سباق الجوائز الفردية بالدوري الرواندي.

ولم يقتصر التنافس على مدربي القمة السودانية، إذ شملت الترشيحات أيضاً أربعة مدربين من أبرز الأندية الرواندية، هم: مدرب نادي الجيش الرواندي (APR) تاليب، ومدرب ريون سبورتس هارينجينجو ف.، والمدير الفني لموكورا سبورت كانيسيوس، ومدرب نادي موهانجا جاستن.

وأكدت اللجنة المنظمة للجوائز فتح باب التصويت الجماهيري لاختيار أفضل مدرب في الموسم، وسط توقعات بمنافسة قوية وإقبال كبير من جماهير الهلال والمريخ، إلى جانب أنصار الأندية الرواندية المختلفة.

ويعكس ترشيح ريجيكامب ونوفيتش النجاح الفني الذي حققه المدربان خلال الموسم، في خطوة تؤكد الحضور المؤثر للأندية السودانية في المنافسات الرواندية، وتضيف فصلاً جديداً من التنافس بين العملاقين خارج حدود الملاعب السودانية.

الهلال يضع اللمسات الأخيرة قبل مواجهة المريخ عصر اليوم

صوت الأمة - عبد الله

اختتم فريق الهلال الأول لكرة القدم استعداداته لمباراة القمة أمام المريخ، المقررة عصر اليوم، بإجراء مناورة فنية على ملعب استاد الخرطوم، ضمن اللمسات الأخيرة قبل المواجهة المرتقبة.

وشهدت تحضيرات الفريق خلال الأيام الماضية حالة من التركيز والانضباط، ضمن برنامج إعداد خاص أشرف عليه الجهاز الفني بقيادة المدرب الروماني لورينتيو ريجيكامب، الذي اعتمد على تدريبات مغلقة ومحاضرات فنية لشرح خطة اللعب.

وواصل الجهاز الفني العمل على رفع الجاهزية البدنية والفنية للاعبين، مع التركيز على الجوانب التكتيكية والتفاصيل الدقيقة داخل الملعب استعداداً للمباراة.

كما التزم الفريق بسياسة إغلاق التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير، بهدف الحفاظ على سرية التحضيرات قبل القمة.

وتحوم الشكوك حول مشاركة المحترف الليبيري فلومو مع الهلال بعد الإصابة التي تعرض لها مؤخراً.

ويدخل الهلال المباراة بطموح الفوز بالقمة في ختام مشواره بدوري النخبة.

مسهماً بـ١٣ هدفاً.. السوداني محمد عيسى ينهي مشواره بالدوري التايلاندي

متابعات - صوت الأمة

غادر المهاجم السوداني محمد عيسى صفوف نادي أوتاي ثاني التايلاندي، بعد انتهاء عقده الذي امتد لموسم واحد (2025-2026)، منهياً بذلك تجربته في الدوري التايلاندي الممتاز.

ويُعد محمد عيسى لاعباً دولياً في صفوف المنتخب السوداني الأول، كما سبق له خوض تجربة احترافية في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي قبل انتقاله إلى الملاعب الآسيوية.

وخلال الموسم الماضي، شارك محمد عيسى في 34 مباراة مع الفريق، وبلغ مجموع دقائق لعبه 2418 دقيقة، سجل خلالها 10 أهداف، إضافة إلى 3 تمريرات حاسمة، بإجمالي مساهمات بلغ 13 هدفاً. كما تلقى بطاقتين صفراوين دون أن يتعرض لأي حالة طرد.

وسجل اللاعب أهدافه في شباك عدد من الأندية، من بينها رايونغ، وموانغثونغ يونايتد، وباثوم يونايتد، وروتشابوري، وكانشانابوري باور.

ومن المنتظر أن تتضح وجهة اللاعب المقبلة خلال الفترة القادمة، سواء بالاستمرار في الدوري الآسيوي أو خوض تجربة احترافية جديدة.

بعد الفحص الأخير.. هل يشارك نيمار في المونديال؟

متابعات - صوت الأمة

تلقى منتخب البرازيل أخباراً مشجعة بشأن جاهزية النجم المخضرم نيمار للمشاركة مع الفريق في بطولة كأس العالم لكرة القدم، التي تستضيفها الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

وأكد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، عقب خضوع نيمار لفحص الرنين المغناطيسي، أن نجم فريق سانتوس يتقدم كما هو متوقع في رحلة تعافيه من إصابة في ربلة الساق، مشدداً على أن المنتخب البرازيلي سيتوخى الحذر بشأن عودته مع انطلاق مشواره في المونديال.

وحصل منتخب «راقصي السامبا» على دفعة معنوية بعد أن أظهر فحص الرنين المغناطيسي الأخير لنيمار تقدماً إيجابياً في تعافيه من إصابة عضلية من الدرجة الثانية في ربلة ساقه اليمنى، كان قد تعرض لها في 17 مايو الماضي أثناء مشاركته مع سانتوس في الدوري البرازيلي.

الصفحة الأخيرة

صوت الأمة

نكمل المشهد

الأربعاء 10 يونيو 2026م - 24 ذو الحجة 1447هـ

مسدار

الزول السمح فات الكُبار والقدرو
كان شافوهو ناس عِبدله كانوا يعذروا
السبب الحاميني العيد هناك أحضروا
دردِيق الشبيكِ البتّتو في صدرو

الحاردلو

في جلسة مؤانسة اجتماعية وفنية

القاهرة تحتفي برموز الصحافة السودانية

القاهرة – خاص

استضافت مؤسسة صالون الإبداع للثقافة والتنمية بالقاهرة جلسة مؤانسة اجتماعية وفنية احتفاءً بعدد من رموز الصحافة والفكر السوداني، يتقدمهم الكاتب والصحفي الدكتور مرتضى الغالي، والصحفي والوزير السابق فيصل محمد صالح.

وهدف اللقاء إلى تكريم إسهامات المحتفى بهم في مسيرة الصحافة السودانية، وإتاحة مساحة للتواصل وتبادل الرؤى والأفكار في أجواء اجتماعية وثقافية مفتوحة.

وأوضح منظمو الفعالية أن الجلسة تمثل مناسبة لتجديد أواصر الأخوة والصداقة بين أبناء الجالية السودانية والمثقفين والإعلاميين المقيمين في مصر، فضلاً عن الاحتفاء بالتجارب المهنية والفكرية التي قدمها الضيوف المحتفى بهم على مدى سنوات طويلة.

ومن المنتظر أن تتخلل الفعالية فقرات فنية وثقافية، إلى جانب حوارات مفتوحة تستعرض محطات من مسيرة الضيوف وتجاربهم في العمل الصحفي والإعلامي، وما شهدته الساحة السودانية من تحولات خلال العقود الماضية.

و أقيمت جلسة المؤانسة الاجتماعية والفنية بمقر مؤسسة صالون الإبداع للثقافة والتنمية بالقاهرة، بمشاركة متوقعة من إعلاميين وكتاب ومثقفين وشخصيات عامة وأفراد من الجالية السودانية.

طاهر المعتصم

editor-in-chief@soutalumma.net

من على الشرفة

الجنيه... ضحية حرب أم فشل إدارة؟

كلُّ صباح يستيقظ السودانيون على سعر جديد للدولار، وكأن العملة الوطنية دخلت سباقًا مفتوحًا مع المجهول. بالأمس كان الدولار بثلاثة آلاف جنيه، ثم أربعة آلاف، واليوم تجاوز حاجز الأربعة آلاف ومائتي جنيه، بينما يقف الجنيه السوداني وحيدًا في مواجهة عاصفة لا ترحم، يدفع ثمنها المواطن في رغيفه ودوائه ومواصلاته وحياته اليومية.

الحرب بلا شك هي المتهم الأول. فلا اقتصاد يمكن أن يصمد بينما تتوقف المصانع، وتتعطل المزارع، وتنهار سلاسل الإمداد، وتخرج غالبية البنوك من شبكة المصارف الدولية. لكن تحميل الحرب وحدها كامل المسؤولية يصبح نوعًا من الهروب من مواجهة الحقائق المؤلمة.

الحقيقة أن الجنيه لا ينهار بسبب الرصاص فقط، بل بسبب غياب الرؤية الاقتصادية أيضًا. فمنذ اندلاع الحرب لم يسمع السودانيون عن خطة اقتصادية متكاملة لاستعادة الثقة في العملة الوطنية أو حماية ما تبقى من الاقتصاد. وكلُّ ما يحدث لا يتجاوز ردود فعل متفرقة، وقرارات جزئية لا تعالج أصل الداء.

كيف يستعيد الجنيه عافيته بينما أكثر من سبعين في المائة من تحويلات المغتربين خرجت من القنوات الرسمية؟ وكيف يستقر سعر الصرف بينما أصبحت السوق الموازية هي التي تحدد قيمة العملة؟ وكيف ننتظر تحسنًا حقيقيًا، فيما يهرب الذهب خارج القنوات الرسمية وتفقد الدولة أحد أهم مصادر النقد الأجنبي؟

وزارة المالية مطالبة اليوم بأكثر من البيانات والتبريرات. المطلوب إدارة اقتصادية حقيقية، تضبط الإنفاق العام، وتعيد الثقة إلى الجهاز المصرفي، وتسترد موارد الذهب والصادرات، وتفتح الطريق أمام تحويلات المغتربين عبر القنوات الرسمية.

لكن قبل ذلك كله، يبقى السؤال الأكبر: كيف يمكن لعملة وطنية أن تتعافى في بلد ما زال يعيش عامه الرابع من الحرب؟

فالجنيه، في نهاية الأمر، ليس مجرد أوراق نقدية، إنه مرآة نظام يحكم الدولة. وعندما تتراجع قيمة العملة إلى هذا الحد، فإن الرسالة التي يقرأها المواطن كل يوم ليست اقتصادية فحسب، بل سياسية أيضًا.

إلى متى تظل الوزارة الموجودة مكتوفة اليدين ومهزوزة، والى متى يظل وزير المالية المحظور من الولايات المتحدة الأمريكية مرتديًا زي قوة شبه عسكرية، والجنيه يتهاوى والاقتصاد يصيب المواطن بالتدهور.

إيقاع الأمة

الرمال تزحف على «شريان الشمال»

يواجه طريق دنقلا – مصر الدولي، المعروف بـ«شريان الشمال»، منذ أيام أزمة خانقة بعد أن غطت الكثبان الرملية أجزاءً واسعة من مساره، ما أدى إلى إعاقة حركة المرور عليه وهدد بانسياب النقل البري بين السودان ومصر.

ويُعد هذا الطريق شرياناً اقتصادياً حيوياً لتدفق السلع والبضائع والمسافرين بين البلدين، غير أنه بات مهدداً بالانقطاع نتيجة الزحف المستمر للرمال، وسط غياب حلول عاجلة لمعالجة المشكلة وإعادة فتح المسار بصورة آمنة.

«ليته كان حُلماً».. إصدار جديد للكاتبة منى الفاضل

صدر حديثاً عن «دار زراف للنشر» في العاصمة البريطانية لندن، العمل القصصي الجديد للكاتبة والروائية المبدعة منى الفاضل، والذي حمل عنوان «ليته كان حُلماً».

وتضم المجموعة عشر حكايات وقصص قصيرة صيغت بأسلوب أدبي جريء ومشحون بالعاطفة والتشويق. وتبحر الكاتبة من خلالها في مناطق مسكوت عنها، لتضع القارئ أمام أسئلة وجودية وإنسانية مؤلمة حول الحب والحرية وقضايا المرأة، مبرزةً الصراع الأزلي للإنسان حين يُحاصر بين رغباته الذاتية وأحكام المجتمع الصارمة، تاركةً في روح المتلقي أثراً عميقاً لا يُنسى.

أم درمان.. حكايات المدينة

وفي إضافة جديدة للمكتبة السودانية، صدر حديثاً كتاب بعنوان «أم درمان.. حكايات المدينة» للكاتب معتصم قرشي.

وتمثل الإصدارة رحلة توثيقية للأمكنة والأسواق والحرف والشخصيات، حيث يرصد المؤلف جوانب من تاريخ المدينة وتفاصيل حياتها الاجتماعية والثقافية.

ويتوفر الكتاب حالياً في العاصمة المصرية القاهرة بمكتبة الوسيلة، عند تقاطع شارعي محمود بسيوني وشامبليون، كما يتوفر بمكتبة تنمية بوسط البلد بشارع هدى شعراوي، إضافة إلى مقهى عندليب الثقافي السوداني بمنطقة فيصل، ومكتبة تنمية بالمعادي.

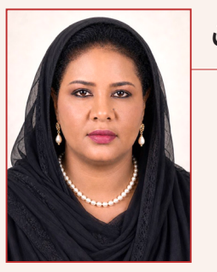

لبنى أحمد حسين

كلام رجال

امتحانهم في نيالا انفصال؟ فليكن قبولهم بجامعة دنقلا هو الوحدة (١ ـ ٢)

أسأل الله التوفيق والسداد لكل أبنائنا وبناتنا الممتحنين في نيالا وما حولها. فأنا لا يهمني مَنْ قرع الأجراس، ما يهمني هو: مَنْ الذي سيمتحن ؟

بدأت هذا الأسبوع امتحانات الشهادة للطلاب في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع. وكان من الممكن أن تكون ابنتي أو ابنك من بين المحرومين من الدراسة والامتحان في تلك المناطق. وطالما أن الحرب مستمرة، فلا كبير عليها إلا الله. فالذين يرفضون جلوس هؤلاء الطلاب للامتحانات، أو يتعاملون مع الأمر باعتباره هزيمة أو مكسبًا سياسيًا لطرف من أطراف الحرب، ينسون أن الحرب لم تنتهِ بعد، وأنها دوّارة. فما يطال أبناء مناطق بعينها اليوم قد يطال أبناءهم غدًا.

حكومة البرهان التي لم تبالِ حين عيّنت سلطة نيالا جنقول محافظًا لبنكها المركزي، وصمتت حين أُعلن عن مجلس للأمن والدفاع، من بين مهامه بناء جيش واحد هناك، لم تترك خبر إجراء الامتحانات يمر مرور الكرام حينما تعلَّق الأمر بحق طالب في التعليم، بل سارعت إلى إدانته.

فقد أخفقت قبل ذلك جميع المبادرات التي سعت إلى توحيد الامتحانات، وكان أبرزها مقترح لجنة المعلمين السودانيين لتشكيل لجنة وطنية لتنسيق التعليم والامتحانات في جميع أنحاء السودان، ويتحمل طرفا الحرب نصيبهما من مسؤولية هذا الإخفاق.

إن حرمان طالب من الجلوس للامتحان بسبب موقعه الجغرافي أو السلطة المسيطرة على منطقته، لا يعاقب طرفًا سياسيًا، بل يعاقب طفلًا أو شابًا لم يختر الحرب.

امتحان الطلاب في نيالا تكريسٌ للانفصال؟ حسنًا، فليكن قبول الممتحنين في جامعات دنقلا وأم درمان والخرطوم والبحر الأحمر... تكريسًا للوحدة.

فجلوس الطلاب للامتحانات لا يهزم خصمًا عسكريًا، بل يهزم الجهل.

منشن:
لجنة المعلمين السودانيين
حكومة بورتسودان
سلطة نيالا

هذا البيان!!

يحمل البيان الدولي المشترك الصادر عن ثماني دول كبرى وخمس منظمات دولية وإقليمية دلالات سياسية واستراتيجية بالغة الأهمية في توقيته ومضمونه، إذ يمثل تحولاً نوعياً في مقاربة المجتمع الدولي للأزمة السودانية، من مجرد رصد الانتهاكات وتقديم المساعدات الإنسانية إلى صياغة خريطة طريق سياسية حاسمة تتجاوز الخيار العسكري وتضع القوى المدنية في قلب المشهد المستقبلي.

إن هذا الحشد الدبلوماسي، الذي يجمع واشنطن وعواصم أوروبية فاعلة إلى جانب شركاء إقليميين ودوليين كالاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والإيقاد، يعكس إجماعاً غير مسبوق على أن استقرار السودان يمثل ركيزة أساسية للأمن الإقليمي والدولي، وأن استمرار الحرب يهدد بانهيار الدولة وتمدد الفوضى في محيطها الجغرافي.

تكمن الأهمية الجوهرية لهذا البيان في تأكيده الصارم على غياب أي أفق لحل عسكري للأزمة، وهو ما يشكل ضربة للمراهنات على حسم الصراع بقوة السلاح، ويعيد توجيه البوصلة نحو الحلول السياسية المستدامة.

ومن خلال ترحيب البيان بمخرجات مؤتمر برلين، فإنه يضفي شرعية دولية قوية على المبادئ الرامية إلى إنهاء الحرب ودفع عملية سياسية شاملة تقودها القوى المدنية السودانية نفسها.

أشرف عبد العزيز

على المحك

وتكتسب هذه النقطة، على وجه التحديد، أبعاداً مصيرية؛ لأنها تقطع الطريق أمام أي محاولات لفرض أجندات خارجية أو تمكين الجماعات المتطرفة والواجهات الحزبية الضيقة التي تسعى إلى تعطيل المسار الديمقراطي، بما يعيد الاعتبار للثورة السودانية وتطلعات الشعب في الحرية والسلام والعدالة.

في السياق الإجرائي، يضع البيان جدولاً زمنياً طموحاً ومحدداً بستة أشهر لإطلاق وإنجاز حوار سوداني شامل تحت رعاية «المجموعة الخماسية»، وهي خطوة عملية تهدف إلى منع إغراق العملية السياسية في تسويف طويل الأمد يستغله أطراف النزاع لتغيير الوقائع على الأرض.

إن الهدف النهائي لهذا الحوار، والمتمثل في تشكيل حكومة مدنية مستقلة تستند إلى الشرعية وحقوق الإنسان، يمثل المدخل الوحيد القادر على إنهاء النزاع بصورة مستدامة وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية.

ولم يقف البيان عند حدود الدعم النظري، بل تضمن أداة ردع واضحة عبر التلويح باتخاذ إجراءات صارمة وعقوبات ضد كل من يسعى إلى تقويض هذا الانتقال السلمي، مما يمنح المجتمع الدولي آلية ضغط حقيقية لإجبار الأطراف المعرقلة على الانصياع للإرادة الدولية والوطنية.

إن دعم المسار المدني في السودان، بناءً على هذا البيان، لا يمثل ترفاً سياسياً، بل هو ضرورة حتمية لإنقاذ البلاد من التمزق والانهيار الاقتصادي والإنساني الشامل. فالقوى المدنية المستقلة هي المؤهلة لتمثيل تطلعات السودانيين دون الانحياز لخيارات السلاح، وهي الأقدر على فتح قنوات التواصل مع المجتمع الدولي لإعادة الإعمار وتدفق المساعدات وتأمين الانتقال السلمي للسلطة.

ويظل نجاح هذا التحرك الدولي الواسع مشروطاً بمدى قدرة القوى المدنية السودانية على توحيد صفوفها وتجاوز الخلافات البينية، لتشكل جبهة وطنية متماسكة تستثمر هذا الزخم الدولي غير المسبوق لفرض واقع سياسي جديد ينهي الحرب ويؤسس لدولة المواطنة والقانون.